



الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : 201535106130

رقم التسجيل : 201535105926

## مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :

أدب جزائري

بعنوان:

الواقع و الخيال في الأدب الجزائري المعاصر رواية الماشاء النسخة

الأخيرة سمير قسمي أنموذجاً

اعداد الطالبتان :

- لموات نادية

- ريان اسمهان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أمين بوضياف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيساً
خالد شبلي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفاً
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحننا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

S

إهداء

إلى أَعز الناس واقربهم إلى قلبي  
لموات دراجي و ومسعودة قطاف  
و دبوسي بختة  
اللذاني منحاني القوة و العزيمة حفظهما  
الله واطال في عمرهم  
و إلى اخواني  
ثامر محمد تقي الدين حمزة  
سيف الاسلام عمران  
وأیضا اخواتي  
زكية سهيلة خديجة نسرین منال  
إلى اللواتي عشت معهم اجمل الذكريات  
لمياء مريم علا هاجر  
والى كل من تحملهم ذكرياتي

نادية

ع

S

## شكر وتقدير

لا يسعنا بعد الإنتهاء من إعداد هذا البحث إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور خالد شبلي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث حيث قدم لي النصح و الإرشاد فله مني كل شكر و التقدير .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الدكتور بوديصة بولنوار الذي أيضا قدم لي الكثير من الإرشاد طيلة إعداد البحث فله مني كل شكر و التقدير

G

S

مَقْدَمَةٌ

G

تطورت الرواية الجزائرية عبر تاريخها ، رغم تأخرها مع باقي الروايات و م حيث ظلت الرواية تستقطب اهتمام الكتاب لأنها تعالج الواقع حيثياته و كذلك تنوعت أساليبها و تقنياتها من رواية تقليدية إلى الحديثة و الرواية الجزائرية فرضت نفسها على الساحة الأدبية من حيث شكلها و مضمونها .

و تمثل العلاقة بين الواقع و المتخيل في الرواية العنصر الأساسي فيها فكثيرا ما نتحدث عن الواقع الممزوج بمتخيل ففي الأدبي و من بين الروائيين الجزائريين الذين مزجوا الواقع بالمتخيل و قدموا لنا فنا روائيا الروائي " سمير قسيبي " و من هذا المنطلق حددت عنوان روايتي " الواقع و المتخيل في الأدب الجزائري " رواية الماشاء " انموذج .

و جاء اختياري لهذا الموضوع تلبية لرغبتنا الخاصة و ميلنا الى فن الرواية و رواية هذا الاديب بالخصوص لا يقدم الواقع بشكل نثري بما يمزجه بالخيال لينتج لنا هذا الفن .

ولقد تبادرت في ذهني مجموعة من الأسئلة بمثابة إشكالية يمكن تلخيصها في الأتي : - ماهو الواقع و الواقعية و المتخيل و ما هو الفرق بين الواقع و المتخيل ؟ و ما العلاقة بينهما ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات هيكلت البحث في الخطة تتكون من مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة .



في المدخل عرضت حول نشأة الرواية العربية الجزائرية المعاصرة و عناصر الرواية و المحددات الرواية و أيضا روافد الرواية الجزائرية المعاصرة .

و في الفصل الاول الذي كان بعنوان ماهية الواقع و المتخيل ، قدمنا فيه مفهوم الواقع و الواقعية ثم مفهوم المتخيل و الفرق بين الخيال و متخيل و التخيل ثم انطلقنا إلى العلاقة بين الواقع و المتخيل .

أما الفصل الثاني كان بعنوان الواقع و المتخيل و بنية الزمان و المكان و يتضمن هذا الفصل ماهية المكان و الزمان و آراء الرواد الغرب و العرب فيه و مستويات ترتب الزمن و المفارقات الزمنية و أيضا تقنيات السرد .

أما الفصل الثالث فخصته لدراسة الواقع و المتخيل و بنية الشخصية قسم إلى ماهية الشخصية و مفهوم الشخصية و تصنيف الشخصيات بين الواقعية و المتخيلة و اخيرا انتهت إلى الخاتمة جمعت من خلالها اهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث اثناء البحث اعتمدت على جملة من المصادر و المراجع التي ساعدتني على اثناء هذا البحث نظرية الرواية عبد المالك مرتاض

-خطاب الحكاية لجزر جينيت

- البنية السردية لحميد حمداني

و بسبب غلق المكتبات و جدنا الكثير من الصعوبات بسبب جائحة كورونا كوفيد 19 ، كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذ خالد شبلي على كل ما قدم لنا من مساعدات و إلي كل من كان له يد العون في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد .

S

# مدخل

- 1- نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة
- 2- عناصر الرواية الجزائرية المعاصرة
- 3- المحددات المنهجية للرواية  
الجزائرية المعاصرة
- 4- روافد الرواية الجزائرية المعاصرة

G

## نشأة الرواية العربية المعاصرة :

إن المنتبع ( للرواية ) للتجربة الروائية الجزائرية سيدرك انه امام تجربة رواية جديدة استطاعت طرح اسئلتها الكثيرة و اشكالاتها المتميزة و لإبراز خصوصياتها. مما لا شك فيه ان للادب الجزائري وضعية خاصة ولدتها الظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر تلك الظروف أسهمت في إضعاف مستواه الفني و من أهم هذه الظروف الاستعمار<sup>1</sup>.

فظروف الاستعمار القاسية و ما صاحبها من محاولات للقضاء على الهوية العربية الجزائرية المتمثلة في اللغة اساسا التي لم تسلم من المخططات المستعمرة التدميرية كان لها عظيم الاثر على المستوى الثقافي بشكل عام فمارس المستعمر كل اشكال التشويه و الترغيب على الثقافة العربية الفرنسية المجتمع الجزائري ، فكانت ان تدهور التعليم و اختفى الحش الوطني في الأدب مما أدى إلى ظهور نوع من الأدب الذي غزته العجمية و الركافة في التعبير و التركيب<sup>2</sup> .

إن البدايات الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية هي التي ظهرت في فترة السبعينيات مثل قصة مالا تذرره الرياح لمحمد عرعار ثم رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن دوقة 1970.

للتولى الإبداعات الجزائرية نذكر منها رواية اللاز للطاهر وطار الصادرة سنة 1972 و الزلزال 1974 و نهاية الأمش لعبد الحميد بن هدوقة الصادرة سنة 1975 و نار و نور لعبد المالك مرتاض الصادرة سنة 1975 و التي ساهمت في تطور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية خصوصياتها الثقافية و مع بداية السبعينيات

<sup>1</sup> عمر بن قينة : في الادب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1995 ، ص10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص43.

شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثنية و الأكثر عمق للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.<sup>1</sup>

فجاءت " اللاز " انجاز الفني و ضخما يطرح بكل الواقعية و موضوعية قضية الثورة الوطنية بعيدا عنهم الأشعارات التي تحمي وراءها المواهب الهزيلة الشيء نفسه عنى به " مرزاق بقطاش " في روايته " طيور في الظهيرة " فقد حاول أن يعطي فنيا انجازات الثورة الوطنية و يرسم بريشة الأطفال.<sup>2</sup>

إن الروايات في هذه المرحلة السبعينية قد ارتبطت بالإيديولوجية الاشتراكية كروية فكرية لتوجيه الفن و ربطه بالتحويلات الاجتماعية لات الجزائر في هذه العشرية كانت في مرحلة بناء الذات بعد نيلها الاستقلال من الاستعمار الفرنسي تحاول استنهاض الهمم من اجل بناء دولة مستقلة مما عمق الوعي الإيديولوجي لدى مجموعة من الروائيين أو اغلب الروائيين في هذه المرحلة .

و يمكن ان نعتبر فترة الثمانيات هي مرحلة البحث عن الذات أو استرجاع الهوية حيث شهد هذا العقد ظهور روايات ذات قيمة محدود فكريا و جماليا و ذلك لعدم وعي روائي هذه المرحلة بمخلفات المجتمع الجزائري ، و خما يعيشه من صراعات و تحولات و تناقضات إضافة إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للكتابة الروائية فترة الثمانيات هي فترة فراغ لأنها كانت استمرار بشكل من الأشكال لفترة السبعينيات على المستوى الفني و على مستوى المشاريع الايديولوجيا التي انخرط فيها

1 عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري ، دار الكتاب للطباعة و النشر الجزائري ، ص138.  
2 واسين الاغرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1986 ، ص90.

الروائيون الجزائريون فقد ظلت نفس الأسماء من جيل الرواد نحو : الطاهر و طار و عبد الحميد بن هدوقة ، عبد المالك مرتاض .... الخ

هي الحاضرة و بقوة ، وحتى الأسماء المهمة التي بدأت تنشر أعمالها في العشرية الثمانيات نحو : واسيني الأعرج ، أمين زاوي .... الخ

فقد كانت فترة التسعينيات جيل الأدباء الشباب فترة حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص الروائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنتجه و ذلك من اجل قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مر به المجتمع الجزائري في هذه الحقبة <sup>1</sup> .

عالجت الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات موضوع العنف السياسي و استثمارتها عدة تجارب إبداعية تفاوتت من حيث المستوى الفني نذكر على السبيل المثال "الورم" لمحمد ساري " سادة المصير " لسفيان زدادفة مرايا متشظية لعبد المالك مرتاض " بلور السراب " لبشير المفتي و غيرها ... و ترى الدكتورة سعاد عبد الله الفتوي ان ما يميز روايات هذه الفترة أنها تماشت مع الواقع بشفافيه تامة ، كما تشاطرت الرواية باعتبارها فنا أدبيا مع بقية العلوم الإنسانية بالتحكم إليها و بتعميمها فن زوايا نظر متعددة الأفعال الإجرامية الشعبية بقوة ، كما التمس في البحث عن الأسباب و الدوافع الخفية فأدانو التاريخ و الظروف الخارجية و الداخلية لنشوء العنف <sup>2</sup> .

و مما سبق نستنتج ان مرحلة التسعينيات قد شهدت ظهور رواية جديدة باللغة العربية على يد جيل جديد نشأ وسط أحداث العنف الدموي المأساوي ، و من رواد

1 مرجع نفسه .

2 جعفر بابوش : الادب الجزائري التجربة و لمارفي الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، طبع بمطبعة qqq ، وهران ، دط ، دت ، ص224 .

جيل السبعينيات نذكر : واسيني الاعرج ، أمين الزاوي ، بشير مفتدي ، وحميدي العياشي و غيرهم من الرواد الروائيين للذين كتبوا في هذه الفترة .

## 2- عناصر الرواية الجزائرية المعاصرة :

للراوي العربية عناصر مختلفة تقوم عليها و من أبرز العناصر التي تنطلق منها التقنيات الرد الروائي والتي هي على التوالي : الزمن ، المكان ، الشخصيات ، اللغة ، الحدث و الحوار ، .

**1- الزمن :** ان الزمن عنصر أساسي في بناء الرواية اذا لا يمكن أن تتصور حدثا سواء أكان واقعا أو تخيليا خارج الزمن ، كما لا يمكن أن تتصور ملفوظا شفويا أو مكتوبا دون نظام الزمني فهو المظهر نفسي لا مادي ومجرد لامحسوسا ، بتجسيد الوعي من خلال ما تسلط عليه بتأثيره الخلفي غير الظاهر فهو الوعي الخفي لكنه يتمظهر في الأشياء المجسد و بالتالي فهو من العناصر المهمة التي يقوم عليها القرض بشكل عام ، و فن الرواية بشكل خاص وهو بتجسد في الرواية بواسطة سرد الحوادث .<sup>1</sup>

**2- المكان :** المكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل كثيرا عن أهمية "الزمن" و اذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمانيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته ، ويخضع لمقاييس مثل الايقاع ، ودرجة السرعة ، فإنها من جانب آخر شبه الفنون التشكيلية من الرسم وتحت في تشكيلها للمكان<sup>2</sup>.

1 إدريس بوديبة : الرؤية والبنية في الرواية ، طاهر ، منشورات جامعة منشوري ، ط1 ، 2000 ، ص98 .

2 احمد قاسم سيزا : بناء الرواية مكتبة الأسرة ، ط2004 ، ص99 .

**3- الشخصيات :** الشخصية مما هي في المعاجم الاصطلاحية " تعني احد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية <sup>1</sup> " ويذهب علماء النفس في تعريف الشخصية على وفق ماهيتها السيكولوجيا بأنها " تنظم داخلية للسميات و الإتجاهات و الإستعدادات و الإنساق السلوكية " <sup>2</sup>

**4- الحدث :** يعتبر الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية الروائية الزمان ، المكان ، الشخصيات ، الحدث و اللغة <sup>3</sup> .

**5- الحوار :** هو وسيلة من وسائل السرد و تمكن أهمية بكونه " تستقطب حوله فكرة القصة و مفهومها العميق ، ويمكن أن يكون هدفا فنيا كبيرا ن بكونه معيار نفسيا دقيقا يستطيع ان يضيف تقنيات الشخصيات و الفنية بذكاء وحذف ن الحوار قسما ن مباشر و غير مباشر <sup>4</sup> "

### 3- المحددات المنهجية للرواية العربية الجزائرية المعاصرة :

ان الحديث عن الرواية المعاصرة يحمل الكثير من الإلتباس من الناحية المنهجية في حالة ما إذا إخذنا بالمحدد الزمن لوحده ، بالإضافة إلى صعوبة إن لم تقل استمالة تحديد تاريخ معين نضمن اليه منهجيا للقض ما نشير اليه بداية هو ان الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية هي رواية حديثة النشأة إذ لا يتجاوز عمرها النصف القرن ، ذلك اذا

1 مجدي وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنا ، بيروت لبنان ط2،1984،ص108.

2 محمد صابر عبيد وسوسن البياني : حماليات التشكيل الروائي دراسة في المصلحة الروئية (مدارات الشرق)عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1012،ص108 .

3 (مرجع نفسه) آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة العربية للدارسات ، والنشر ، بيروت ، لبنان، ط2، 2015، ص35 .

4 شاكر النابلسي : النهايات المفتوحة دراسة نقدية في فن انضوان شيكون القصصي ، المؤسسة العربية للدارسات و النشر بيروت ، ط1985،ص1،ص57 .

اسلمنا بالإفتراض القائل بأن أول نص روائي جزائري مكتوب بالعربية ن ويحمل كل المواصفات الغنية المتعارف عليها نقديا هو رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة التي صدرت سنة 1971 .

وانطلاقا من هذه المقولة التي صارت تحمل صفة المسلمة نتيجة لجديه النقد و اطمئنانه للمقولة التي صارت السائدة دون البث عن مايزخرحها و يفككها لإعادة تأسيس مقولات اخرى أكثر اقترابا من الحقيقة ، انطلاقا من هذه المسلمة لا يمكننا بأي حال من الاحوال الحديث عن نصوص كلاسيكية في الرواة الجزائرية بسب و بود عدد من الصعوبات وهذه الصعوبات تتمثل فيما يلي :<sup>1</sup>

**1- التداخل الجيلي :** والمقصود بالتداخل الجيلي هو استمرار الكتابة الروائية بالنسبة الروائي جيل السبعينات - جيل الأدباء الشباب - فالرواية الجزائرية حيثتتظر اليها بمنظور الأجيال الأدبية نجوها تنقسم فقط الجيلين هما جيل السبعينان - حيث نلاحظ فروقا بين هذين الجيلين بالنظر للكتابة الروائية وفي طبيعة المواضيع المطروحة روائيا على اعتبار ان فترة الثمانيات هي فترة فراغ رغم النصوص الروائية الكثيرة التي صدرته في هذه العشرية ، فترة فراغ لأنها كانت استمرار بشكل من الأشكال لفترة التسعينات على المستوى الفني وعلى مستوى المشاريع الايديولوجية التي انخرط فيها الروائيون الجزائرية فقط ظلت نفس الاسماء من جيل الرواد - وطار ن بن هدوقة ، مرتاض هي حاضرة وبقوة ، وحتى الأسماء المهمة التي بدأ تنشر أعمالها الأولة في عشرية الثمانيات - واسيني الأعرج ، أمين الزاوي " لم تأتي في تلك الفترة بجديد على مستوى الرؤية الفنية ، وان كانت قد استطاعت المضي بالشكل الروائي الى فضاءات أرحب عن طريق التجريب و الانفتاح اكثر على التجارب الروائية العربية و الغربية .

1 عمار بن طوبال : الرواية الجزائرية المعاصرة : محاولة تحديد منهجية ، مقال نشر بالجمهورية ، يوم 27-

ان رواية جيل السبعينات مازالوا حاضرين من خلال انتجاتهم في الوقت نفسه الذي دخل في الساحة الروائية اسماء جديدة تحاول طرح مواقع جديد وبأساليب مغايرة في الكتابة تمثل الجيل الجديد من الرواية التسعينات - الأدباء الشباب - وهذا ما نقصد بالتداخل الجيلي<sup>1</sup>.

**4-2- غياب النقد :** إن الأدبي في الجزائر يظل غائب عن الساحة الأدبية ن و من ثم فهو عاجر بصفة كبيرة عن مسايرة التطورات الحاصلة في الحقل الروائي الجزائري ، وهو في حالات حضوره القليلة لا يقوم في واقع الأمر سوى بمهمتين أساسيتين :

- إجتراح الاداب النقدية في قالب نظري مخفى لا يجيد تطبيق مقولاته النظرية على المتن الروائي الجزائري الا نادراً ، وهو حين يفعل ذلك يقل التركيزه على أسماء المعروفة ومعينة لا تتجاوز مانع اليد الواحدة - الطاهر و طار ، واسيني الأعرج ، رشيد بوجدر - رغم وجود العدد من التجارب الروائية (فردية دون وضعها على السياق العام ) .  
الأثرى الجديرة بالدراسة .

- التركيز على تجارب روائية فردية دون وضعها في السياق العام لتطور وسيرورة الرواية الجزائرية بشكل عام .

- وهذا الوضع يضع أي باحث في هذا الموضوع أمام فقر معرفي ، يكون عائقا كبير امام اتمام بحثه .

- ان الحديث عن النقد مركز اساسا على النقد الاكاديمي الذي أعطى فرحة بسبب غيابه للنقد الصحفي الانطباعي الذي يقتصر على الأخبار في القالب دون تحليل ،

1 عمار بن طوبال : الرواية الجزائرية المعاصرة محاولة تحديد منهجية .

وحتى حين يحاول الكاتب الصحفي تحليل نص الروائي ما فهو يفعل ذلك في منطلق الشخصي لا من منطلق أكاديمي بسند نظري معين يمضي تحليله مشروعية معرفية .<sup>1</sup>

إذن ظل النقد الأدبي الأكاديمي المتخصص عاجزا بنسبة كبيرة عن مسايرة التطورات الحاصلة في الحقل الروائي الجزائري بإستثناء بعض الدراسات الأكاديمية القليلة التي حاولت الرواية الجزائرية المعاصرة<sup>2</sup>.

#### 4 - روافد الرواية الجزائرية المعاصرة :

1-4- العجائبي .

2-4- الأسطورة .

يمكن تعريف الأسطورة بأنها حكاية عن الكائنات تتجاوز حكاية عن الكائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي و ما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها ، فالأسطورة موضوع الاعتقاد<sup>3</sup> "

كم ذهب الباحثون الي اعتبار ان الاساطير في الواقع علم قديم ، بل أنه لا يقدم مصدر لجميع المعارف الانسانية ، ومن هذا ترتبط كلمة اسطورة (Myth) دائما ببداية الناس ، دائما وببداية البشر ."

اذا فالأسطورة هي المرجع الأول للعلوم الإنسانية ، وقد ارتبطت بالإنسان منذ نشأته قبل ممارسة أي طقوس أخرى بالإضافة الى انها محل معتقد لدى الانسانية .

1 عمار بن طوبال : الرواية الجزائرية المعاصرة محاولة تحديد المنهجية .

2 أحمد خليل : مضمون الأسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط3 ، 1986 ، ص80 .

3 أحمد كمال زكي : الأساطير ، دار العودة ، بيروت ، ط 2 1979 ص44 .

أما الباحث " هو ردر " فيعرف الأسطورة بأنها " بقايا المعتقدات الشعبية ، كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية ، وبقايا قواه وخبراته ، حينما كان الانسان يحلم لانه لم يكن يعرف وحينما كان يعتقد لانه لم يكن يرى "

من هذه التعاريف يتضح لنا ان الاسطورة عبارة عن اجابة مجموعة من التساؤلات التي تؤسس الفكر الإنساني البدائي ، أو هي عبارة عن حكايات ذات أحداث غريبة و عجيبة خارقة للمألوف ، أو حكايات لوقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحويلها وتزيينها .

من هذه التعاريف يتضح لنا ان الأسطورة عبارة عن اجابة مجموعة من التساؤلات التي شوش الفكر الانساني البدائي ، وهي عبارة عن حكايات ذات أحداث غريبة و عجيبة خارقة للمألوف ، أو حكايات لوقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحويلها وتزيينها .

كما اهتم الكثير من الباحثين بالأسطورة ( تقوم أساسا على التأمل الذي يدفع ) وهناك من افراد لها دراسة خاصة في تعريفها لها انها نتاج وليد الخيال ، يصور الشيء البعيد عن المنطق و المعقول ويفسر الظاهر الشديدة المفعول في النفس والعقول ، هي المثيرة لا تتباه الجمهور<sup>1</sup>

من خلال هذا التعريف يتبين ان الاسطورة تقوم اساسا على التأمل الذي يدفع بالانسان الي العمل من خلال الخيال من اجل ان يجد ايجابيات عن التساؤلات تشوش افكاره ن ولات الاسطورة تستعين في تفسير الظواهر الغامضة بكل ما هو عجائبي وغرائبي و كل ما هو خارج عن المألوف .

1 رابع العربي : انواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة الجزائر ، و ط و ت ص 19-20

كما عملت الأسطورة عن تطور الأدب الجزائري حيث انها قدمت نماذج روائية مميزة لها خصوصياتها ومميزاتها واشكالها هذه الأخيرة تعددت في الرواية الجزائرية لانها كانت تسعى الي الاستلهام من الاسطورة بعدة اشكال " فالاول شكل ينزع الي استلهام حديث اسطوري لانكاد على اسطورة بينها ، وثاني بنزع الي استلهام رمز من الرموز وثالث ينزع استلهام البناء الاسطوري " <sup>1</sup> فالأسطورة هنا تكون في الرواية بأشكال ثلاثة الشكل الاول يكون باستلهام الحدث الأسطوري كما هو اما الشكل الثاني فيكون بشكل جزئي اما الثالثة و الاخير من خلال بناء الاسطوري فقط .

اذن فالاسطورة هي احدى روافد العجائبي في الرواية الجزائرية المعاصرة فهي عبارة عن حكاية ابطالها و احداثها ووقائعها خوارق و ألهة ، وانصاف الهة .... وقد ارتبطت ايضا بأفعال خارقة تقوم بها الشخصيات غير عادية في الأزمنة القديمة . وباستعمال الأسطورة و توظيفها كعنصر هام في الرواية المعاصرة ، جعلها تتطور و تحمل طابع مميزا ، وقدي بدأ بتحول في القرون الوسطى في الوقت الذي كانت " لاساطير و الخرافات لا تنزل تكتب وتقني بأشكال شعرية " <sup>2</sup> ثم تحولت من التعبير الاسطوري في الرواية مع بقاء عناصر العجيب موظفة فيها لضرورات الجمالية حينها واجتماعية حينها آخر ... فقد ساهمت تلك الأبيات الشعرية الاسطورية في بناء العمل الفني الروائي العجائبي .

1 نضال الصالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب الجزائر - د ط2010 ص 112 .

2 حسين علام : العجائبي في الأدب من منظور الشعرية السرد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات لاختلاف ط1 ، 2010 ص 51 .

وبعدها اصبحت الاسطورة عند المعاصرين تعني " الحكاية التي تختص بالالهة واعمالها ومغامراتها " <sup>1</sup> واصبحت احلامه في ابطال خارقين يمارسون احداثا خارجة عن المؤلف .

#### 4-1-2- الحكاية الخرافية :

اعتبرت الحكاية الخرافية قناص الفنون الشعبية ، فوضع الدراسون لهذا لهذا الفن حدودا بينه و بين الحديد اخرى ، وذلك لتطور الدراسات و الابحاث و المؤلفات المختصة في ذلك لتطور الدراسات و لابعاث و المؤلفات المختصة في ذلك ، فاعتبر هذا الفن بأنى " ذلك الشكل القصصي ذا الطابع العالمي الذي يطلق عليه دراسو الفلكلور في العالم mervilleux وقد استخدم الباحثون لتعيينه مجموعة من التسميات من بينها : الحكاية الجيبة ، الخرافة ، الحكايات السحرية ...." <sup>2</sup> .

فالحكاية الخرافية مثلا برها البعض على انها " موروثات باقية من الأساطير " <sup>3</sup> او نها ذات صلة في امولها مرحلة متقدمة من تاريخ علاقة الانسان الغامضة بالكون وبذلك فهي تتفوي على التصورات ورؤى ووقائع الاسطورية ، ودينية وتاريخية القديمة ، اندمجت في بعضها العصور زمنية متعددة <sup>4</sup> ، وهو ما يجعلها لدى البعض لآخر حقلا ينتمي الي عالم الوهم من خلال للجوء الي الشخصيات الخيالية ، والقبول بما يخالف الطبيعية (الفواق) وتصوير العالم غير الواقعي (الشعري) الفنتازي الاسطوري

1 طلال الحرب : اولية النص في النقد و القصة و الاسطورة والادب الشعبي المؤسسة جامعة بيروت لبنان الطبعة ط 1 ، 1999 ص 92 .

2 عبد الحميد يواريو : الحكايات الخرافية للمغرب العربي وزارة الثقافة الجزائر دط2007 ، ص5 .

3 سنان شعلان : الاسطورة في روايات نجيب محفوظ ، نادي الجسرة الثقافي و الاجتماعي ، قطر ، دط 2008 ، ص52 .

4 عبد الله ابراهيم : السردية العربية بحث البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي العربي بيروت ، ط1،1992، ص85 - 86 .

الخرافي<sup>1</sup> او يجعلها بالتالي عقلا فصبا يفدي موقفين متناقضين ،، والهنا انتماؤها الي نتاج الخيال و الهنديان وثانيهما خضوعهما للإسناد الذي يفترض صحة انتساب القول لقاتله ولتخطي معضلة التناقض هذه وجعلها ميزة من مميزات هذا النوع السردى ، اصبحت الخرافة مثالا لكل ماهو خيالى ، وومي ممن ينتسب الى رواة لا وجود لهم ن لذلك يصح التأكيد ان نسيخ الخرافة ماهو الا اسناد مالا حقيقة له الي مالا وجود لهم في ذلك ان الراوى الحكاية الجرافية لايقدم عجيبا مليئا بالسحر و السحرة و الأدوات الخارقة التي تفعل وتتكلم احيانا و الجن والعفاريت<sup>2</sup>.

غير انا الحكاية الخرافية المنطقي و الاعتقاد الديني والضغط الاجتماعى ..

#### 4-1-3- السيرة الشعبية :

تشكل الشعبية احدى البخ الحكائية المميزة التي بينت عليها فن الرواية بفضل التفاعل الحراكي بين عناصر " فالوصف و الحوار و الترسيخ للفظي، والثوابت الموضوعية المنحازة ومشاهدة الحب والحرب و الاعتراب ، كلها مكونات تدعم التخيل البضولي تدافعا نحو التناحي و التوالد وتخذ الصورة الحكائية بنية اطنابها<sup>3</sup> و تمثل الحكاية الشعبية " ذلك المشهد الهائل من السرد الذي تراكم عن اجيال ، و الذي حقق بواسطته الانسان كثيرا من مواقفه ورسب الجانب الكبير من معارفه و ليست وفقا عن جماعة دون الأخرى ، و لاتغلب على عصر دون الأخر<sup>4</sup>

1 لطيف زيتوني ك معجم مصطلحات نقد الرواية عربى - اجليزي - فرنسي مكتبة لبنان ثانترون النهار للنشر بيروت 2002 ص78.

2 طلال حرب اولية النص : نظرات في النقد و الأسطورة و الادب الشعبى ، المؤسسة للدراسات النشر و التوزيع لبنان، ط1 ، ص727.

3 شرف الدين ماجدوليا : بيان شهرزاد (التشكيلات النوعية لصور الليالى) المركز الثقافى العربى البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص190 .

4 عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية : الكتاب العربى للطباعة القاهرة ، ن ط ، ن ت ، ص 11 .

وقد وصفها البعض الاخر بأنها حكاية تناقلت بين الشعوب عن طريق المشافهة تحكي الواقع الاجتماعي و اليوميات المعاشة لذلك الشعوب " فالحكاية التثنية حيث تستخدم ابطال خارقين فيحدثون احداثا خارجة عن المؤلف"<sup>1</sup>

#### 4-1-4 الحكاية الشطارية :

وهو نوع أنواع القص الشعبي ، ويعتبر عنصر المغامرة هو أهم عنصر في الحكاية التضاربية اذ افادت " اهم عناصر الابداع التي تشد القارئ او المستمع الي هذا النوع من الحكايات ، اي الحكاية الشطارية هو عنصر المغامرات التي تقوم على الحيلة و الجرأة النفسية أو ما اطلقت عليه الحكايات مصطلح المناصيف او الملاعب "<sup>2</sup> فأبطالها يتميزون بالدهاء و الذكاء و خفة الحركة السرعة الفائقة و ذلك بإستعمالهم لأدوات ووسائل سحرية بالإضافة للحيلة و الفداع ، هذا ما يجعل الملتقي يشعر بالغرابة لحصول احداث خارجة عن المؤلف .

#### 4-1-5 المغازي و القصص الصوفية :

يعد القرآن الكريم مصدر الأول لجميع انواع الأدب وفنونه فقط وألجأ الكاتب الرواية الجزائرية المعاصرة الي " النص الديني على مستويات عديدة كتوفيق البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل "<sup>3</sup>

1 عمر عبد الرحمن السارسي الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني ، المؤسسة العربية للنشر بيروت ، ط1، 1890، ص86 .

2 شرف الدين ماجدولين : المرجع السابع ص 79-80 .

3 محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية المعاصرة اتحاد الكتاب العرب دمشق ، سوريا ، ط1، 2002 ، ص141 .

كما استدموا مادتهم عن تاريخ المسلمين و الفتوحات الاسلامية التاريخية " التي تتجاوز فيها الواقعي و الدجائبي سواء لى المستوى الأحداث او الشخصيات او الزمان أو المكان " <sup>1</sup>

بالاضافة الي الكتب الصوفية والتي هي الأصل " تجربة للوصول الي المطلق ، ولذلك يكثر هذه الكتابة الرمز الصوفي و التي هي الزمل الاسطوري ... اللذان هما الشكلان للاتجاه نحو اعماق أكثر اتساعا و البحث عن المعنى اكثر يقينية " <sup>2</sup>

#### 4-1-6 التراث السردي العربي :

كان التراث جزء من العملية الدفاع عن الذات تشترك فيها جميع الشعب الأرض وكون التراث مرتبط بهوية الأمة وكيانها فقد ظل وسيلة بواجهة بها الاتعمار الغربي ثم وظفهم النهضة الحديثة للدعوة الى الارتكاز عن الحاضر و الماضي فالتراث له حضوره في الحاضر " <sup>3</sup>

بعدها كان في الفترة محددة مرابطة بالفترة الماضية لكنه اصبح يمتد في يصل الى الحاضر فأندونيش " يرى بأنه التراث " ليس ما يصنع التراث هو مايولد بين شفتيك ويتحرك بين يدي ، التراث لاينقل بل يخلق " <sup>4</sup>

وقد ابدع الروائيون بفن الروائية حتى اصبح الشكل التقدي الاقدر على التقاط وعلامات التحول من خلال الكتابة التريخ العميق الممتزج بالزمن المعاش وجعلوا من

1 الخامسة علاوي : الفجائية في ادب الرحلات " رحلة ابن فضلات نموذجاً " منشورات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ، ن ط ، 2006/2005 ص 92 .

2 المرجع نفسه ص 93 .

3 فرحات صالح : جدلية العلاقات بين الفكر و التراث ، دار الحوثة ، بيروت ط1، 1963 ، ص 9 .

4 ادونيس احمد سعيدة : الثابت و المتحول ، دار العودة ، بيروت ط4، 1983 ، ج3 ص313 .

التراث " بمختلف جوانبه من المقومات الحياتية و الوجدانية و الحضارية و علاقته  
بواقعنا علاقة امتداد و اتصال"<sup>1</sup>

اذا فالعلاقة التي تجمع بين التراث الروائي وجدنا نا الراوي العربي يجهل من التراث  
وسيلة ابداعية تحقق خصوصيته في الكتابة وتجعله منفردا .

#### 4-2 الايديولوجيا (الدين و السياسة) :

ارتبطت الرواية الجزائرية بالخطاب الايديولوجي ارتباطا وثيقا مثلا في ذلك مثل  
الرواية العربية التي سايرت التطورات السياسية و الثقافية في المجتمع العربي انطلاقا  
من الرؤية الايديولوجية صراعية تجحت في نزعه الواقع المستحدث الذي هو واقع  
مليء بالتناقضات فظهرت كتابات تركز على قراءة الواقع ايديولوجية سياسية  
محاولة ، تجاوز الواقع الا انها مرتبطة به حيث تظل حصرة على الخطاب السياسي  
<sup>2</sup> ذلك ان العمل أدبي مرتبط بسياقة الايديولوجي ، ولا يمكن للكتابة ان تنطلق من  
فراغ ايديولوجي فحتى تلك الكتابة متطرفة في انكار واقعها هي في الحقيقة تعبر عن  
احد مستوياته"<sup>3</sup>

اهتمت الرواية العربية المعاصرة بالاشتغال على النص الديني بمختلف مصادره  
مشار به وذلك لتوظيف نصوصه و مضامنه المختلفة وجعلها اليه من آلياته  
الافهامية ومن الافكار الدينية التي حضيت لاهتمام الروائيين المعاصرين هي "  
توظيف البنية واستحضار الشخصيات القصة الونية بالاضافة الي التنوع في ادخل  
النص الديني في الرواية"<sup>4</sup>

1 سعيد يقطن : الرواية و التراث السردي ، دار رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص143 .

2 مشري بن خليفة : سلطة النقد ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2000 ، ص109 .

3 علال بن خليفة : المتخيل و السلطة ص 74 .

4 محمود رياض و تار : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ص 74 .

وإذا تتبعنا مسيرة الرواية الجزائرية منذ ظهورها نلمس بصمة الافكار السياسية ولا  
 ديولوجية بدءا من كتابات طاهر وطار وعبد الحميد بن هدوغة وزهور ونيس وغيرهم  
 الذين رأو في اليديولوجية غنافا يعمل على تصويهِ المصالح و الغابات الحقيقية فهي  
 تتعامل لمنطقيين يسعى الاول كتف الحقائق لمعتقليها في حين انها تضمن وتحجب  
 تلك الحقائق عن خصومها<sup>1</sup> فالاديب الجزائري الطاهر وطار يقول بأن السياسة هي  
 مثل الحب الموت الخير و العلاج " كما تعد الساسية محور فكريا من اهم العناصر  
 التي تعتقد عليها الرواية المعاصرة وايا كان الضار الاجتماعي الذي كشف غنع  
 العالم الرواية اليوم فإن الذي لا مرء فيه هو هذه الظاهرة الادبية اللاقتة الا وهي  
 الساسية في الرواية عمل شائك تقدر ما هو ممتع كما ان الانسان اليوم ومبدع  
 ومتدوق يمكن ان يعرف انه كان سياسا للايديولوجيا خاصة به أو على أقل موقفه  
 الوعي أو اللاوعي الذي يعبر عن انتمائه الفكري و بالتالي عن الرؤية السياسية  
 المطروحة احدى اهتماماته لاصلية البارزة .

ان العلاقة الجدلية بين الرواية و السياسة كانت تتكون حصيلتها الاساسية اغناء  
 الغن بمضامين ابداعية مبتكرة مهما كان هذا التلائم بين الرواية و السياسة شديد  
 لايهم عدم التجاهل ضرورة عزل الفن عن القوالب السياسية القومية المباشرة اي  
 يجب ان لا يذوب هذا الفن في الساسيه او العكس واذا كان صحيحا ان الفن في  
 الساسية او العكس واذا كان صحيحا ان الفن الرواية بعكس الواقع الساسيه نسبيا  
 ولكن معنى النسبة هذا يعني السياسة فان ذلك يعني ان الفن يتطلب لاحاسيس و

1 عمرو عيلان : الايديولوجية وبنية الخطاب الروائي ودراسة سوس بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوغة  
 منشورات جامعة منثوري قسنطينة ، ط1 ، 2001 ، ص28 .

افكاره وارادة وضموحات الناس<sup>1</sup> وبالتالي يديولوجيتهم ونظرتهم العامة نحو الحياة و  
المجتمع .

---

1 طه وادي الرواية السياسيّه ، دار النثر للجامعات المصريّه ، ط1، 1996 ، ص 43 .

S

# الفصل الأول

- 1- مفهوم الواقع .
- 2- مفهوم التخيل .
- 3- اتجاهات الواقعية .
- 4- العلاقة بين الواقع و المتخيل .

G

تمهيد :

تطورت الرواية العربية عبر تاريخها حيث ظلت تستقطب اهتمام الكتاب والقراء و النقاد لأنها تعالج الواقع و النفس البشرية و ما يصور فيها ، كذلك تنوعت اساليبها وتقنياتها من الرواية التقليدية الي حديثة وواكبت سيرورة واحاسيس المجتمع ومنها الرواية العربية المعاصرة .

وتمثل العلاقة بين الواقع و المتخيل في الرواية العنصر الاساس فيها فكثير ما نتحدث عن الواقع الممزوج بمتخيل ومن بين الروائين الذين مزجوا الواقع بالمتخيل في شكل الروائي سمير قسيبي .

مفهوم الواقع :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " وقع على الشيء ، ومنه يقع وقعا ووقوعا مقط ، ووقع الشيء من يدي كذلك واقعة غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا " <sup>1</sup>

أما ما ورد في المعاجم الحديثة فا جاء في معجم الوسيط " وقع يقع وقعا ، وقوعا ، وقوعا ، سقط الدواب ربضت يقال وقع الطير على أرض أو شجرة و الحق ثبت (..) والواقع الذي ينقر في الرحة(ج) وقعة ويقال أمر واقع وطائر واقع اذا كان على الشجرة (ج) وقوعا ووقع ، ويقال أنه الواقع الطيري ساكن لين ، والنسر واقع " <sup>2</sup> وقع طائر وكأنه يقع على الأرض أي سقط سقوطا .

ب - اصطلاحا :

يعد مفهوم مصطلح الواقع من المفاهيم الغامضة و المستعصية على الفهم و التفسير فالواقع هو " الوجود الإنساني بأطره المكانية و الثقافية و التاريخية و الإقتصادية و السياسية و التكنولوجية كافة " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، مج 15 ، إرساد بيروت ، لبنان (د.ط)1963،ص260 .

<sup>2</sup> الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر ، اساس البلاغة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006 ، ص349-340 .

<sup>3</sup> ينظر : أحمد مرشد البنية و الدلالة في الروايات ابراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005 ، ص99 .

تثبت هذه المقولة الى أن كل العوامل المكانية و الثقافية .... الخ ، ماهي إلا إفراز الوجود ، الإنسان و أشيائه في أوساط إجماعه تحمل من خلاله كلا ما يتحول بدوره الي كتابة الي التعبير عناصر الواقع<sup>1</sup>

والواقع هو تعبير المجتمع ، كون هذا الواقع يستقي منه الروائي أحداثه الحقيقية ، التي تكون وقعت في الماضي أو في الحاضر أو محتملة الحدوث في المستقبل ، ويستحضرها في متنته الروائي ليعبر بها عن ماهو موجود في الذهن والذاكرة ، ومصطلح " الواقع " حاصره مصطلح آخر ، أصبح في مابعد من المذاهب الأدبية الغربية الكبرى، ألا وهو مصطلح الواقعية<sup>2</sup>.

ومن هنا تتطرق لمفهوم الواقعية .

### ج - مفهوم الواقعية :

اشتهرت و شاعت في العصر الحديث :

فالواقعية من الألفاظ الغامضة للدلالة في ميدان الفن وان لم يبع ذلك من شيوعها كما يلاحظ (هدبرت ريد) Herbertred ، وربما كانت هذه اللفظة تتمتع بدقة أكثر في ميدان الفلسفة حيث نجدها من الناحية التاريخية تمثل عكس الاسمية " Nomunualisim " كما تمثل بصفة عامة بوصفها أسما لنظرية خاصة في المعرفة

1 رفيق رضا حبيداوي ، الواية العربية بين الواقع و المتخيل ، دار الفارابي - دبي - بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص72 .

2 محبة حاج محتوق ، أثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية الحديثة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص15 .

فتدل على الإيمان بالحقيقة الموضوعية للعلم الخارجي ، وقد إستعار النقد الأدبي  
عذا اللفظ أولاً لأمر من الفلسفة سرعان ما أصبح إستعماله غير دقيق<sup>1</sup>.

وترتبط الواقعية اليوم في اللغة الإعتيادية "مادية" وهو مصطلح بدوره بالغ الالتباس ،  
ويعني مصطلح الواقعية على الأقل حصار راسخا بالأشياء الموجودة و القواعد السائدة  
في مواجهة الحلم و الاستبهام ، وفي مواجهة الرومانسيك و أيضا انعدام النضج<sup>2</sup>.

### بين الواقع و الواقعية :

الواقعية تتعامل مع الواقع بطريقة واعية و مميزة تحدث الشاعر الأمريكي و  
الأسس ستيفنز Wallace Stevens أن الواقعية " الواقعية هي إفساد للواقع"<sup>3</sup>  
فالواقعية تتعامل بطريقة واعية مع الواقع لتترجمه بواسطة أدوات تعبيرية ، وتشكله  
وفق متخيل متميز ، فحرصت على الإرتباط بالواقع وتسجيل خباياه<sup>4</sup>.

وقد ورد في موسوعة المصطلح النقدي أن " الواقعين ناهضوا التعقيد و الوعي ،  
وبذلك غدت البساطة و الإخلاص في نظرتهم من المعايير ذات القيمة في النتائج  
الأدبي (...) التي يد يدها الفن ، لم أعرب عن رغبته في الشعر الشعبي ، بما فيه

1 عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية النقد العربي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، (د.ط) 2000 ، ص320

2 بنير شارتيه : مدخل إلى النظريات الرواية ، ترجمة : عبد الكريم شرقاوي المغربي ، دارت بقال للنشر ، ط1 ،  
2001 ، ص 104 .

3 كيمن كرانت : موسوعة المصطلح النقدي الواقعية ، الرومانسية ، الدراما و الداسي و الحكبة) قت عبد الواحد  
لؤلؤة المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، المجلد 3 ، 1983 ، ص20 .

4 ينظر : الطيب بودريالة ، السعيد جاب الله : الواقعية في الأدب ، مجله العلوم الإنسانية ، جامعة محمد  
خيضر بسكرة ، الجزائر ، العدد السابع ، 2005 ، ص2-4 .

من غوان غليظة ومشاء طبيعية (...) يفسر دروانتي المناهج الواقعية بشكل مشابه لما ماتلتزم الواقعية نفسها بتمثيل الوسط الإجتماعي و العالم المعاصر بشكل دقيق كامل مخلص .... لذلك يجب أن يكون هذا التمثيل يسيرا قدر الإمكان ليقدر كل إمرء على فهمه <sup>1</sup>. كان الواقعيون يناهضون التعقيد و الوعي لذلك اصبحت البساطة من أهم المعايير ، فالواقعية تمثل جزءا من المجتمع .

- يرى الباحثون أن الواقعية هي " إنعكاس الواقع (...) رغم أنهم يجمعون على ان هذا التحديد ليس شاملا لكل أبعادها ، ولهذا يضطرون بذلك الي تفسير مفهوم الانعكاس على اساس رفض المحكاة فيه (...) ومفهوم الانعكاس هو أن الواقعية هي حصيلة إنعكاس الواقع كما هو في الظاهر ، وإنما الواقع بما يخلفه من آثار على نفس الكاتب " <sup>2</sup>

إن الواقعية هي إنعكاس وتصوير لهذا الواقع هو تعبير عن المجتمع وماتتركه من آثار على نفسية الأديب فهو " يستمد مادته الأولية من واقع الحياة من حوله ، وهذا الواقع يتحول في الإبداع الأدبي مع واقع متميز من الواقع الأصلي ، ذلك أن الأديب لايقصد الي تصوير الواقع كما في الحقيقة تصويرا آليا ، ولكنه يقصد الي خلق الواقع الفني من خلال الواقع الطبيعي " <sup>3</sup> ومن هنا فان الاديب ياخذ من الواقع ولا يصوره تصويرا حرفيا .

والواقعية في الأدب بمعناها العام هي : محاولة تهدف الي تصوير الحياة الطبيعية بأوسع معانيها ، وبأدوات أمانة ممكنة وهي بهذا المعنى ترفض أن ترقع الواقع إلى مستوى المثال ، أو بمعنى آخر ترفض أن تصور الواقع في هيئة المتكامل إلى

1 كيمن كرانت : المرجع نفسه :ص55 - 56 .

2 حلمي بدير : الإتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مثر ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2002 ، ص12 .

3 شايف عكاشة : نظرية الأدب في النقادين الجمالي والبنوي في الوطن العربي نظرية الخلق اللغوي ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د.ط) 1994 ، ص32-39 .

مستوى المثال ، أو بمعنى آخر ترفض أن تصور الواقع في هيئة متكاملة أو المثالي من أجل أغراض معينة ، أهمها تحقيق الجمال و المحافظة على كمال الأسلوب كما ترفض أن تعالج الموضوعات التي تسمو عن عالم الواقع ماوراء الطبيعة<sup>1</sup>.

### مفهوم المتخيل :

عند التدقيق في معاني مادة (خ ، ي ، ل) في المعاجم القديمة و الحديثة نجد كلمة المتخيل دلت على مدلولات عديدة تتداخل معه كالخيال و التخيل و تتمايز أحيانا أخرى.

أ - لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور " تخيله: ظنه وتفرسه وخيل عليه : شبه شيء إشتهبه هذا الأمر ، لايتخيل على أحد أي لا يشكل ، وفلان يمضي على المخيل أي على ما خيلت أي ما شبهت ، والمخيلة : موضع الخيل وهو الظن : كالمنظمة : وهي السحابة الخلفية بالمطر<sup>2</sup> جاء مصطلح المخيل هنا بمعنى الظن و التشبيه .

أما ما ورد في المعاجم الحديثة فقد جاء في المعجم الوسيط مايلي " خيل الرجل كثرت خيلانن جسده مخيل ومخول ومخيول ، خيل إليه أنه كذا ، لين وشبهه ووجه إليه التوهم<sup>3</sup> عندما نجمع هذين الشرحين لمصطلح متخيل نجد أن هذه الدلالات أقرب المعاني الي الخيال و التوهم و الظن .

### ب - إصطلاحا :

1 أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، مج3، دارمادر ، لبنان ، 1994 ، م ط 3 ، (تخيل) ، ص387-388 .  
2 مصطفى ابراهيم و آخرون معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية لطباعة و النشر و التوزيع إسطنبول ، تركيا ، جزء ثاني عشر ، مادة خيل ، دك - دس - ص 226 .  
3 أمنه بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية (من التماثل الي المختلف)، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع (تيزي وزو) ، الجزائر ، ط2 ، 2011 ، ص17 .

تعددت مفاهيم المتخيل ، حيث يمثل الخيال دورا كبيرا في ابتكار اجواء الرواية حيث ، نجد هنا الباحثة أمنة بلعلي ، تعرفه فتقول : " هو وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة أو محاكاة أشياء موجودة أو إثارة نوع من الإيهامات أو التمثيلات التي تتوجه الي الأشياء وترطبها بالخطة التي تتمثلها فيها بالذات ، فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو إعتقادا بإيهام "

كما يقول حسين خمري في كتابه " فضاء المتخيل " بأنه بناء ذهني ، أي انه انتاج فكري بالدرجة الأولى ، أنه ليس انتاج ماديا " <sup>1</sup>

نستنتج هنا ان المتخيل يكون من طبيعة مجردة وغير ملموسة ، وهو حسب رأيه يحيل إلى الواقع ويستند عليه ويعبر عنه ، ولكنه ينقلت منه أحيانا ليتحدد الفرق بين ملكة الإبداع ومطيات الواقع .

أما "لجابر عصفور" فقد إعتبر المتخيل " عملية ايهام موجهة تهدف الى اثاره المتلقي اثاره مقصودة سلفا ، والعملية تبدا بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصدية ، والتي تنطوي في ذاتها مع معطيات بينهما ، وبين الاشارة الموجزة علاقة الإثار الموحية و تحدث العملية فعلها عندما تستدعي خيرات المخترنة و الصورة المخيلة ، فتحدث الإثارة المقصودة ، ويلج المتلقي إلى عالم الإيهام المرجو يستجيب لغاية مقصودة سلفا ، وذلك أمر طبيعي مادام التخيل يستنتج انفعالات تقضي الى اذهان النفس ، فتبسط الأمر من الأمور أو تتقبض عنه " <sup>2</sup>

كما يعي بالمتخيل ما يقع خارج الواقع الحسي ، وهو كل ما ليس حقيقة تدرك أما مباشرة ، و أما عن طريق الإستنتاج المنطقي ، أو عن طريق التجربة تدرك أما

1 حسين ذمري ، فضاء المتخيل ، مقامات في الرواية منشورات الاختلاف ، ط1 ، جزائر ، 2002 ، ص43 .

2 العربي الذهني شعرية المتخيل (إقتراب ظاهري) شركة النشر و التوزيع (المدارس) الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ط1 ، ص159 .

مباشرة " جون جاك وينبورغر " تقي كلكة مخلية في اللغة الفرنسية الإنتاج الذهني للتمثلات المحسوسة ، التي تختلف عن الإدراك الحسي للحقائق المتعينة من جهة ، وعن مفهمه الأفكار المجردة من جهة أخرى <sup>1</sup>

ومما سبق نستنتج أن اللغة الفرنسية وضعت هذا المصطلح في خانة الإنتاج الذهني لما تحمله من دلالة في ما يخص الذهن وهي جاءت معاكة للإدراك والأفكار المجردة ، كما أنها نقيض للمعرفة .

وبهذا يرتبط المتخيل " لا يرتبط بصورة يعينها وإنما يتنزل في النص الأدبي جمعيه بحيث يكون المتخيل مرتبطا بحركة الصور في النص وتباينها واتجاهاتها وامكانات دلالتها ضمن مبدأ التمسك النص <sup>2</sup>

وبهذا يمكن القول بأن متخيل الشخصيات في الرواية له دلالة ، ومتخيل السارد له دلالة ومتخيل المبدع له دلالة .

" وبهكذا يبقى المتخيل الأدبي نتاجا لواقعية خاصة ، تختلف عن أي واقعية أخرى ، كما ينفي مصطلح " المتخيل " مفتوحا على مفاهيم متجددة ، ومرتبطة أيضا بمجموعة النظريات التي تتطور وتتغير باستمرار " <sup>3</sup>

### اتجاهات الواقعية :

ان الواقعية هي انعكاس وتصوير لهذا الواقع في حين ان الواقع هو تعبير عن المجتمع وماتتركه من اثار على نفسية الأديبي فحين يستمد مادته الأولية من الواقع

1 العربي الذهبي ، شعرية ، المتخيل (إقتراب ظاهري) شركة النشر والتوزيع (المدارس) ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ط1 ن ص 159 .

2 محمد القافي و آخرون ، معجم السرديات ، دط ، دت ، ص 371 .

3 سهيلة زرزار : شعرية المتخيل عند " أحمد الفوامي " ن محفوظ مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، شعبة البلاغة ، وشعرية لخطاب ن إد - عزيز لعكاشي ، جامعة محمد منشوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007 ، ص 2 .

الحياة من حوله ، وهذا الواقع الأصلي ، ذلك أن الأديب لا يقصد الي التصوير الواقع كما الحقيقة تصويرا آليا ولكنه يقصد الي خلق الواقع الفني من خلال الواقع الطبيعي وقد تنوعت اتي صات الواقعية وهي كالاتي :

### أ- الواقعية النقدية :

وتسمى الواقعية النقدية أو الإنتقادية غرضها الاول هو الانتقاد حيث تسعى الي فضح الواقع و كشف اسراره و خفاياه .

وقد سادت الواقعية النقدية في القرن التاسع عشر وفي جزء كبير من القرن العشرين ، وهي ليست منهاجا لنقل الواقع فحسب ، بل تفسير معين للحياة ورؤية معينة الي حقيقة الانسان ، وقد انفردت لنقل الواقع فحسب ، بل تفسير معين للحياة ورؤية الي حقيقة الانسان .

ويعتبر (فلوبير) Floubire و(ديكنز) Diratre (1812-1870) الإنجليزي (تلسشو) Teleschoui (1828-1910) القصصي ، الروسي و (دوستوفسكي) Dustofesky (1821-1881) الروائي الروسي أنهم واقعين إنتقادين في جزء كبير من انتاجهم ، وأدباء هذا الاتجاه يقفون جميعا موقفا انتقاديا ازاء المجتمع بحالته الراهنة<sup>1</sup>.

والخلاصة الواقعية النقدية تكتفي بمجرد السخط و الاحتجاج على آفات المجتمع و عيوبه دون محاولة تغيير هذا الواقع .

### ب - الواقعية الطبيعية (La realisrae Natural)

1 نسيب تشاولي : مدخل الي دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي في المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د،ط) 1984، ص 327 .

فهي تامن بالعلم و الحرية ة قدرة الانسان على فهم الواقع وهي شكل حاد من أشكال الواقعية يلتصق بالمادي الملموس إلتصاق مبالغاً فيه ويدر الدكتور (أحمد أبو حاقا) إنهاردة فعل على تلفت المذهب الفن للفنى عن الحياة و المجتمع ، وقد عمل الواقعيون الطبيعيون على توثيق صلة الأدب ، بالحياة ، فراحوا يصورون الواقع الإجتماعي بمختلف أبعاده و إستعانوا بالعلوم التجريبية العصرية و أخذوا يطبقون نظرياتها في أدبهم <sup>1</sup>.

حيث إستمدت الواقعية الطبيعية أسباب ثورتها من طبيعة التقدم العلمي في القرن 19 وخاصة ذلك التقدم البيولوجي الذي تمثل في نظرية التطور ل (دوارين) <sup>2</sup>

ومن وراء هذا الإتجاه (الإميل زولا) Emil Zola (1840-1902) الفرنسي الذي وصفه (جان كارير) Ganne karrer بقوله : " لقد وعدنا ذلك الكاتب تصوير عالم زاخر بالحياة الحقيقية فصور لنا مستشفى " <sup>3</sup>.

حيث زاد (اميل زولا) على مبادئ الواقعية مبدأ آخر وهو ضرورة إنتهاء الكاتب في قصصه إلى نتائج تؤكد لها العلوم فيما توصلت إليه .

حيث يلاحظ الكاتب الحقائق بدقة بعد أن يجمعها ليضع بها لبنات بنائه القي حيث يلاحظ مجالا تتحرك فيه شخصياته التي يرسمها ثم يأتي دور التجربة التي تحرك الشخصيات ليبرهن في النهاية على أن هذه الحقائق التي توصل إليها توافق العلوم. <sup>4</sup>

1 نسيب تشاولي : مدخل الي دراسة المدارس ، ص 327 .

2 احسان عباس ، فن الشعر ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1959 ، ص54 .

3 مخلوف عامر ، تطوعات الي الغد (مقالات) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د،ط)، 1983، ص43 .

4 محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ، بيروت ، دار العودة (د،ط)، 1983 ، ص393 .

ويمكن أن نستخلص من الواقعية الطبيعية ثلاث اتجاهات : تصوير القبح و البشاعة و الإهتمام بالتفصيلات التافهة " ثم العناية بالفرد لآب لنماذج و أخيرا السعي لنقل الحقائق كما هي في الحياة دون تغيير أو تصوير .

والدعوة الطبيعية تحارب الصنعة و التتميق و الفصاحة المتأنقة و لا تكرر الصيغة الشخصية ويكاد كل قطب من أقطابها يبرر بصورته المعروفة من وراء إبطاله وحوادثه ومناظرة المتنقاة .

ونلاحظ أن الواقعية الطبيعية قد تمارت وتطرفت في أفكارها ، حيث نفت على الإنسان حرية الإرادة و الإختبار ورأته في الإنسان حيوان تسييره غرائزه و إعتبروا ان كل مافي النفس الانسانية قابل للتحليل ، مما جعلها تصنف بعيد عن الأدب الحقيقي .

#### - الواقعية الإشتراكية :

هو اسلوب يعالج الفن الواقعي و من أهم من إعتق هذا الإتجاه " سان سيمون "San simone" حيث يعمل لتوجيه الفن وجهة واقعية وتدور فلسفته حول مصير الإنسان في علاقته بما فيه الانسان لأنها تنظر الي الانسان على انه كائن اجتماعي منظور ولكي يتطور يجب أن يتحسن واقعه .<sup>1</sup>

فالواقعية الاشتراكية ليست كالواقعية النقدية التي تصور المجتمع فقط ، بل تعتبر هادفة تحاول بناء مجتمع من جديد وتقدم البديل ، فهم يعتبرون الفن الشعب ، ويجب أن يكون ممثلا عنه ، فمن هنا نلاحظ أن هذه الواقعية سعت الي اعطاء صورة عالية للفرد بحيث جعلته سيدا للواقع وبذلك تدرك انها واقعية متفائلة .

1 محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، مكتبة دار النهضة . مصر . القاهرة ، ط1 .

## الواقعية السحرية :

تتميز الواقعية السحرية بانها تأخذ من الواقعية حيث ان الواقع يمكن تحديده بسهولة لأنه حقيقي و قريب و قد ظهر هذا في الأدب الإسباني - الأمريكي في النص الثاني من القرن العشرين ويعتبر " غابديال غارسيا مركيز " رائد لهذه الواقعة ، جاءت أعماله لتخرب موعدا بين ماهو سحري وماهو حقيقي ، فكانت بمثابة كثرة تمازج الخيال بالواقع ، إذ يعمد الي تسخير الوقائع بتشكيل خيالي يختلط فيه الخرافي بالأسطوري .

ويعرف تودروف الواقعية السحرية أنها أدب يقبل وجود الواقع و الطبيعي و العادي يستطيع فيما بعد حضانها جميعا <sup>1</sup>.

- فالواقعية السحرية تحيل الي الكلام الغامض الذي يخرج عن المؤلف بحيث يستعمله الروائي كأداة فنية ، يشير لدي القارئ دهشة و إنكار لما قرأه مثلا تحول شخصية الشريرة الي وحش أو قرد من المسرح إذا هي امتزاج الواقع بالخيال في العمل الفني القصصي بحيث لايمكن فصل احدهما عن الاخر بسهولة و يضع الكاتب احداثه و شخصوصة و زمنه في صورة خالية يسئل اقناعها و تصديقها لدى القارئ .

## الفرق بين الخيال والتخييل و التخيل :

ان الخيال عند الانسان هي قدرته على ان يخلق الصور في خياله و الخيال " يعده أسلافنا النقاد القدامى قسما من التخيل ، إذ هو الصورة الحسية التي تتخذها المخيلة وسيلة لها في نقل المعنى فمحي الدين بن عربي يدع عالم الخيال عالما

1 شعيب حليفي : شعرية الروائية الفاتيا ستكية بالمجلس الأعلى للثقافة الرباط المغرب ، ط1، 2009، ص57 .

متوسطاً أو برزنا بين عالمي المحسوس و المعقول<sup>1</sup> كم يعرفه كولردج أنه " القوة التركيبية السحرية .... التي تكشف عن ذاتها في خلق التوازن أو التوفيق بين الصفات المتضادة أو المتعارضة .

فهو إذا القدرة على تكوين صورة ذهني لأشياء غالبا متناول الحس فنتجلى هذه القدرة على ايعاد التناغم و التوافق بين العناصر المتباعدة واخذ التجربة "

تنسجها مخيلة المبدع أم التخيل فهو يناقض الحقيقة يعني يتم إختراعه دون أن يكون له أساس واقعي أو مرجع حقيقي و بالتالي التخيل أعمر من الخيال في حين الخيال تكون مادته الخام هو الواقع الذي يتم الانطلاق منه .

### العلاقة بين الواقع و التخيل :

من المعروف ان الله اعطى العقل الباطن قدرات غير محدودة فقدراته فاقت كل التصورات و التوقعات قد يتداخل الواقع و المتخيل كون الواقع حياة عاشها الروائي ، في حين المتخيل حياة فردية وخاصة يصطنعها لنفسه ، ففي " التخيل قد نبتعد عن الواقع كما هو عليه"<sup>2</sup> فالروائي يستلهم الخيال ينشط به ذاكرته وفكره خاصة في مجال الأدبي ، وأحيانا نجد أن الخيال يتفوق على الواقع كون الكاتب إبتكر الشخصيات لكن مستعين بها من الواقع ، قد يكون الخيال أكثر واقعيًا من الواقع نفسه وتارة نجد أن " المتخيل ينافس الواقع لايشبهه " <sup>3</sup> فهذا التنافس من خلاله يدهش القراء بتفاصيله .

1 سعيد مصلوح ، حازم القرطاجي ونظرية المعاكاة و التخيل في الشعر ، ط1980، 1، ص11 .

2 إدريس الكريوي : بلاغة السرد في الرواية العربية ، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنا ، ط1 ، 2014 ، ص91 .

3 أمّنة بلعلي : المرجع السابق : ص150 .

وهذه العلاقة " الداخلية - الواقع - المتخيل - تشتمل أساس شخصيته الأديب<sup>1</sup> فالعلاقة بين الواقع و المتخيل كون " المتخيل بناء ذهني أي انه نتاج فكري بالدرجة الأولى ، أي ليس انتاجا ماديا ، في حين الواقع معطى حقيقي وموضوعي ، فالمتخيل محيل الي الواقع و الواقع يحيل الي ذاته .<sup>2</sup>

فالواقع هو معطي حضوري ويمكن إدراكه بالإحساس ونلمس له أثارا ، أما المتخيل فهو بنا ذهني خفي يمكن إدراكه من خلال الفكر ، فالمتخيل " يقدر مي يبدو في علاقة تعارض مع الواقع و التاريخ بقدر ما ينهل منها عملياته ، وكل عملية من عملياته هي في نهاية الأمر تعبر عن رؤية خاصة للتاريخ و الواقع .

### التخييل :

هو تصوير خيال الشيء في النفس و أول من إستعمل لفظة التخييل فهو الفرابي 399هـ ، ثم تبعه ابن سينا الذي يرى ان التخييل هو " تحريف العقول الصادق عن العادة ، أو الحاقة بشء تستأنسه الفن سبه ، فرما أفاد التصديق التخييل ، وربما شغل التخييل عن الإلتفات به .<sup>3</sup>

وقد تحدث عبد القاهر الجرحاني في قسم المعاني بقوله : " إن الذين أريده بالتخييل هامنا ما يثبت فيه الشاعر أمرا ، غير ثابت أصلا ، ويدعي دعوى لاطريق الي تحصيلها ويقول قولاً لا يخدع فيه نفسه ويديها ما لا ترى .<sup>4</sup>

1 كيمن كرانت : موسوعة المصطلح النقدي : ص 41 .

2 حسين نصري : فضاء المتخيل مقاربات في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط1، 2002 ، ص44 .

3 المرجع نفسه ، ص135 .

4 المرجع نفسه ، ص140 .

(فهو يرى أن التخيل نقيض للحقيقة وتصويرها يكون حسب رؤية الشاعر لها من خلال مخيلته و أحاسيسه)

### التخيل :

يدل على عملية التأليف بين الصور وإعادة تشكيلها وقد استخدمت للإشارة الي بعض الظاهر النفسية التي يمكن إدراجها تحت مانسميه سيكولوجية الإدراك كونها تدل على عمليات التوهم ، ومايتصل بها من تشكل الأوهام الكاتبة في النفس : وفي هذا المعنى يقول إن المعتز " وذلك أن عقله ليس بالثابت ولا بالصحيح لهذا تجده يتخيل الأشياء غير ماهي عليه بالحقيقة <sup>1</sup>.

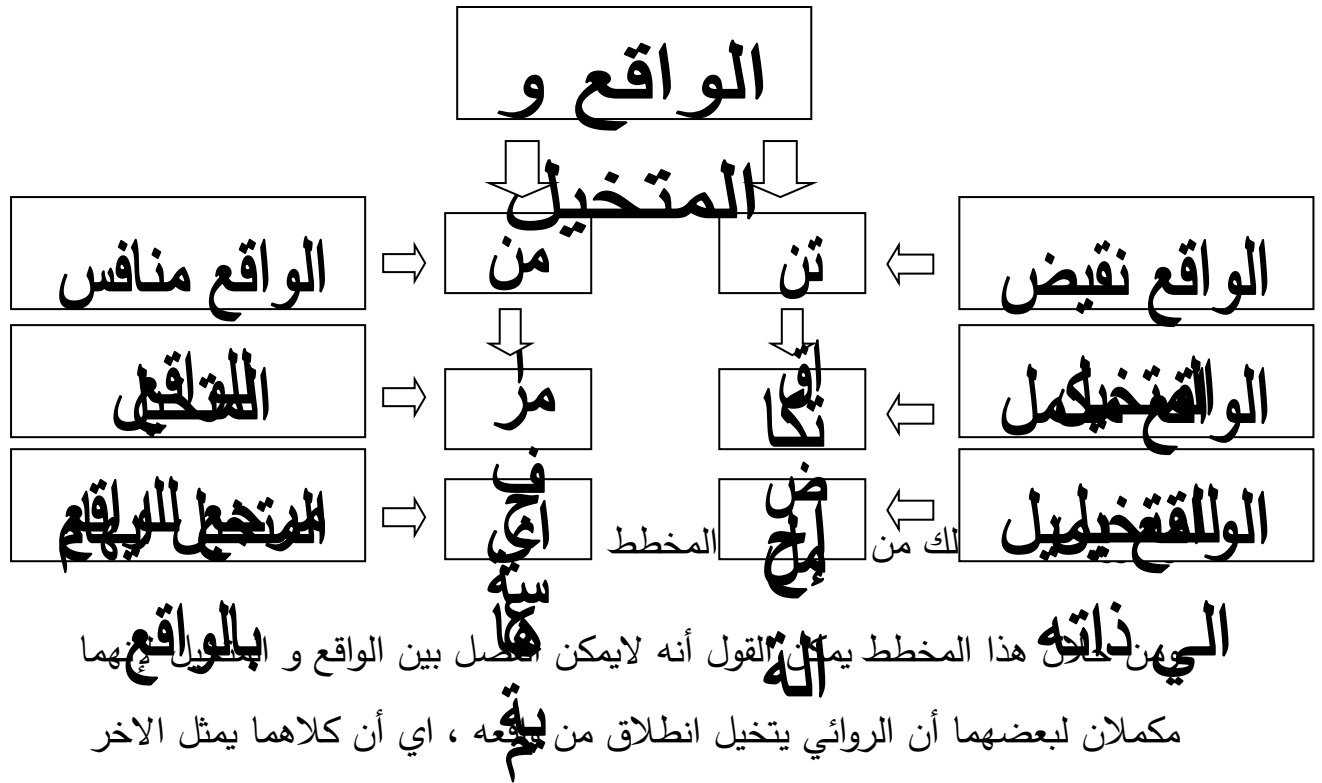
نستنتج أن الفرق بين الخيال و التخيل والتخيل ، هو أن الخيال أهم مكون في الرواية فهو الأداة التي يستعين بها الكاتب لخلق جو مفعم بالمألوف و اللامألوف ومن خلال إبتكاره إطار عادي تجري فيه الأحداث حيث يوظف تدور فيها الشخصيات وزمن يتلاعب بتسلسله الطبيعي وبما أن الإنسان هو الذي يقوم بفعل التخيل وبذلك يكون الخيال (الإسم) هو القدرة على التخيل فالتخيل هو تصور صور أو أفكار .

فالرواية بطبعها تستقي مادتها الخام من الواقع لتحوله الي متخيل يثري شغف وتأثير الآخر ، فالمتخيل هو مستودع لتخزين الصور الخيالية ، فاضحت العلاقة بين الواقع و المتخيل كعلاقة الدال والمدلول الذي تحكمها علاقة اعتباطية ، فالدال بكونه الملموس هو الواقع في حين أن المتخيل هو مدلول ، أي الصورة الذهنية ، لهذا يصعب بل يستحيل الفصل بينهما لأنها وبها الصلة واحة .

1 جابر عصفور ، النقد الأدبي ، الصورة الفنية ، ص17 .

إن الانسان يعيش في متاهة الحياة من صراع ومأس ، يلجا الي الخيال ليملاً عالم يستطيع تغييره على أرض الواقع، فالأديب يلجأ الي الكتابة لتفريغ مكبوتات ليصنع لنفسه واقعا أجمل من خلال الكتابة ليضفي عليها طابع الخيال و التشويق كحال دوانكيشوت .

إذن لايمكن الفصل بينهما لأن كل منهما مكمل الآخر ، والانسان يتخيل انطلاق من واقعه ، فالرواية ابنه الخيال و الواقع نتاج التاريخ .



S

## الفصل الثاني

- 1- ماهي الزمان .
- 2- مستويات الزمان .
- 3- المفارقات الزمنية .
- 4- تقنيات السرد .

G

## تمهيد :

تتميز الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة تحمل قضايا متشعبة ، هي منذ طور تكوينها تحمل صوت الأديب و ألام الشعوب ، كما استطاعت أن تفرض وجدوها ضمن أهم الفنون الأدبية وهذا راجع الي استيعابها للأسس الفنية التي يبني عليها العمل الأدبي ويعتبر الزمان و المكان من بين هذه الأسس الفنية المهمة التي يبني عليها العمل الروائي كما أنهما يمثلان الفضاء الذي يشكل فيه وجود الانسان ، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية ومالها من ذاتية تاريخية ايضا ، ذلك ان الرواية تحتاج نقطة إنطلاق في الزمان ونقطة إندماج في المكان الذي يسند للأولى تنظيم الأحداث وولثانية حركة الشخصيات في المكان ، ويرجع اهتمامنا لهذا الموضوع الموسوم بالبنية الزمانية والمكانية في رواية هلابيل النسخة للتقيهم الأحداث و للثانية حركة الشخصيات في المكان .

## المبحث الأول : ماهية الزمان

أ - لغة :

ورد في معجم الصحاح مفهوم الزمان بأنه الزمن و الزمان : اسم لقليل وكثيره أو يجمع على أزمان و أزمنة و أزمن ، (ولقيته ذات العويم) أي بين الأعوام ، الكسائي : عاملته " مزامنة " من الزمن كما يقال : مشاهرة من الشهر و الزمانية : افة في الحيوانات ، ورجل زمن ، اي المبتلي بين الزمان ، والزمان بكسر الزاء : ابو حي من بكر ن وهو زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن حكاية بن صععب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم النقد الزماني<sup>1</sup>.

وجاء في لسان العرب لابن منصور بان " زمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره : وفي المحاك : الزمن و الزمان العصر ، والجمع ازمن و الزمان و ازمنة وزمن زامن شديد .

وازمن الشيء : طال عليه الزمان و الاسم من ذلك الزمن و الزمنة (عن ابن الاعرابي وازمن بالمكان اي قام به زمانا ، وعاملة مزامنة وزمانا الزمن (الاخير اللجاني ))

وقال شهر : الدهر و الزمان واحد قال ابو الهيثم أخطأ شهر : الزمان زمان الرطب و الفاكهة وزمان الحر البرد<sup>2</sup>.

وقال : ويكون الزمان شهرين الي ستة اشهر : قال و الدهر ولا ينقطع ، قال ابو المنصور الدهر عند العرب يضع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى الدهر وعلى

1 ابي نصر اسماعيل بن حامد الجوهري : تاج اللغة صحاح العربية دار الحديث القاهرة طبعة ، 143 هـ 2009م ، ص499 .

2 ابن منظور ، لسان العرب مج6 ، دار صادرت بيروت ، لبنان .

مدة الدنيا كلها وقال سمعت غير واحد من العرب اقمنا بموضع كذا وعلى ماكذا دهرًا وان هذا البلد لا يحملنا دهرًا طويلًا ، والزمان يقع على فصل من الفصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما اشبعه ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعجوز تحض بها في السؤال قال : كانت تاتينا ازمان خديجة اراد حياتهما ، ثم قال : وان حسن العهد من الايمان واستأجرته مزامن وزمانا (عن ايضا) كما يقال مشاهرة من الشهر (3) فالزمان هو الوقت الذي يتمثل وقوع الحدث .

### ب - اصطلاحا :

الزمن هو ذلك الشيخ الوهمي المخوف الذي يقتضي آثارنا حيثما وضعنا الخطى ، بل حيثما استقرت بها نوى بل حينما نكون ، وتحت اي شكل وعبر اي حال نلبسها ، فالزمن كانه هو وجدونا نفسه : هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخر ، فالوجود هو الزمن يغامرنا ليلا ونهارا ومقاما وتضعانا وصبا و شيوخا دون ان يغادر لحظة من اللحظات <sup>1</sup> فالزمن هو عبارة تسجيل لكل مراحل الحياة البشرية وكل مايتعلق بها .

ويعرفه ابو البقاء بأنه " امتداد موهوم غير فادر بذات متصل بالجزاء ، فيكون كل ان مفروضا في الامتداد الزماني نهاية وبداية لكل الطرفين قائمة بها ، وهو من أقسام الأعراض وليس المشخص فإن غير قار ، وهو ليس معنيا تحصل فيه الموجودات ، بل لحل شيء وجد وبقي او عدم وامتد عدمه او تحرك وبقي جزئيات حركاته او سكن وامتد سكونه ، وحصل واحد من الامتداد هو الزمان <sup>2</sup> " فالزمان عند ابو البقاء فهو عبارة عن امتداد لكل شيء .

1 عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران الجزائر ، (دط) 2009،ص170.  
2 مختار الملاس : تجربة الزمن في الرواية العربية ، رجال في الشمس انموذجا موقع للنشر ، الجزائر (دط)،2007،ص13 .

ج - آراء الرواد في الزمان :

1 - عند الغرب :

روب حربية " يرى ان الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لان الزمن الرواية ينتهي بمجرد الإنتهاء من القراءة <sup>1</sup> .  
ويعتبر هنا روب بان الزمن هو زمن قراءة القارئ لنص لاغير وينتهي هذا الزمن بمجرد انتهاء القراءة وهو كذلك يلقي بهذا الوجود اي زمن اخر للرواية غير زمن فراءتها ، كما ينفي اي علاقة زمن الأحداث و الواقع في زمن الرواية .

2 - عند العرب :

عبد المالك مرتاض : " فالزمن بالنسبة له هو مظهر وهمي يزمن الأعياء و الأشياء ، فتتكرر بماضيه الوهمي غير المرئي ، غير محسوس ، الزمن كالأكسجين يعاشنا في كل لحظة من حياتنا ، وفي كل مكان من حركاتنا ، غير اننا لا نحس به " <sup>2</sup> .

لقد كان رأيه من آراء الرواد الذين انكروا الزمن من حيث التقسيمات فهو وهمي في حياتنا كالأكسجين الذي هو اساس الحياة وغير مرئي .

1 مها قصرأوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، عمان ، ط2004، 1، ص49 .  
2 عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 172-173 .

## المبحث الثاني : مستويات ترتيب الزمان .

أ - الزمن الخلق : تعد من بين اهم الفترات الزمنية التي يلقي الاديب ابداعته في نصه ، وبالتالي فهو لا يخرج عن كونه شق اخر من رداء الزمن الخارجي ، فلذا فهو غائب ما ينحصر في فترة المحددة تحديدا دقيق ودالة عن بؤر التواترات العاطفية و الفكرية المحملة بهومو الزخم الابداعي ومن هنا اصبحت مثل تلك الفترة ذات أهمية قصوى في انزال العمل المبدع في سياقه التاريخي و الاجتماعي و الجمال على اعتبار ان العملية الابداع " هي مظهر النفسي الداخلي للنشاط الابداعي الذي يتضمن اللحظات و أليات الديناميت بداء من ولادة المشكلة او صياغة الافتراضات الأولية و انتهاء بتحقيق التتابع الإبداعي <sup>1</sup>.

أما اول حدث دل على بداية احداث الرواية عندما سلمت لجوليان مهمة الرقمنة الأرشيف للمجلة الإفريقية وكان ذلك سنة 2004 م ، وهذا مايبينه المقطع التالي " ففي شهر ابريل من عام 2004 م وصل مكتب جوليان تكليف رسمي من مديرة ارشيف ما وراء البحار بوضع وضفا شاملا للأرشيف المجلة الافريقية ابتداء من عام 1856 ، تمهيد للمشروع ضخم يهدف الى رقمنة كل الأرشيف الفرنسي ونشره لاحقا<sup>2</sup>.

وينتهي من عمله في ستة أشهر بجمع عشر مجلدات بإضافة الى مجلد الفهرس بعد التوقيع عقد شهري غير انه احتفظ بالنسخة من الفهرسة ويهدئها الي عالم اللغات

1 بشير ابو حدره محمد : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، منشورات دار الأديب ، وهران (د.ط)2008، ص144-145 .  
2 سمير فسيمي : كتاب الماشاء ، النسخة الأخيرة ، دار المدى العراقية ، ط1-16-2 ، ص13.

القديمة الذي يهديها الى المؤرخة الفرنسية ميشال التي تكشف سقوط المتعلق بالمرجم الفرنسي سياستيان دولا كروا لتكشف فيما بعد مخطوط هلابيل .

ويضم هذا المخطوط احداث التي جرت لكل من الشهصيات التالية : قدور ، نوي وضابط حبوب ولد سليمة والسايح وعباس سائق التاكسي ، وتبقى " الاحداث متوالية مع هؤلاء الي غاية ثور الرواية سنة 2016م .

### ب - الزمن الداخلي :

يحتوي مصطلح الزمن الداخلي على دلالتين متلازمتين تصب احدهما في اخرى بواسطة علاقة تلازمية ودائمة دوام الزمن نفسه ، ونطوي الدلالتين تارة تحت الزمن الداخلي للنص ذاته في مفهوم البناء الجمالي الخاضع بالضرورة للمعيار المفضل لدى المبدع ذاته من حيث نوع الفسفاء المرصعة لجدرانها وقية ، من حيث زوايا دقيقة مميزة لمعالم المعمار المختار ومن هنا يمكن لهذه الدلالة ان تضم تحتها زمن القصص و الحكايات اولا احداث وتارة اخرى تصب على الزمن المنهمر داخل الشخصية الروائية وتمتد جذور هذا الزمن في الذكريات و الأمل عبر التشققات العاطفية ومتداولة بين الأفعال و الهدوء حين وبين العدة والفتور احيانا اخرى ، لذ كان يحلوا لكثير من المهتمين الميدان ان يطلق عليه مصطلح الزمن النفسي<sup>1</sup>.

- وهنا ندرك ان الزمن الداخلي مرتبط بالشخصية الرئيسية ويكون في ذكرياتها اي مافيهما و آمالها وتمنياتها اي مستقبلها وبالنسبة لرواية كتاب الماشاء فإن احداث الرواية تقوم على الباحثة ميشال دوبري اذا حملت مجموعة من الأحداث وحملت مسيرتها ماضي تريد تحقيقها وحاضر مؤلم .

1 بشير بوججرة : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ص 176.

تشبنت ميشال بماضيها وهي مهمتها في البحث عن هذا المقال ، بحث تذكرت تركت جامعتها من اجل هذه المهمة وهي (مقال يحمل رحلة سياستيان جبال (المواريو) وهي قدمت ميشال دوبري استقالتها من جامعة " اكس - ان - بروفاس " وذهبت الي تدريس في ابتدائية واتجهت للتدريس في ابتدائية بها حية يسوني بباريس <sup>1</sup> " وبعدها كيف وصلت لببيت سياستيان والتحقت بابدارين حيث انها قالت " بدأت لي دارين يرنار في الثمانين من العمر ..... واضحا انها كانت فاتنة سنوات شبابها <sup>2</sup> ، ونوى تبحث بحيث انها ترددتا في مساعدتها في البداية ولكن نوى تراجعت وساعدتها في بعض المعلومات وتسترجع ميشال ايضا انه وبعد فقدان الأمل في مهمتها الا انها تجد معلومات عن سياستيان بعد عدت اشهر في لجنة وهي " بعد ازيد من ثلاثة اشهر عثرت على سياستيان دي لاكروا مرة اخرى في تقرير لجنة تدعى لجنة الافريقية وبعد هذا ترجع نوى من جديد مساعدة ميشال ما نحاضرها فكان أليم ففي سنة 2015 وجدت جثة مفحمة في مسرح باتا كلان " وحتى بعد موتها ارادت تحقيق مهمتها فتركها كوصية لصديقها وان يكمل عليها مهمة البحث على سياستيان ليجد جليان انا ميشال وصلت من خلال بحثها الي عدة شخصيات منها قدور وحياته مع ابيه وصديقته نوى واخيه سايح وضابط بوتان المحقق في قضية قدور وحبوب وفي نهاية الرواية نصل الي حقيقة مؤلمة بالنسبة لحياة ميشال وانه من طمس حياتها وحرمها من تحقيق هو صديقها من وكلت مهمتها الا هو جليان وهو من قام بحرق ميشال مع صديقها نوى وهو من ضرب النار في المسرح الذي تواجد فيه و المدرسة التي درست فيها صديقها ايضا ، وذلك سنة 2015 ويبقى الذي قام به جليان في ميشال مجهول .

1 سمير قصبيني : كتاب الماشاء هلايل ... النسخة الأخيرة ص 10 .

2 المصدر نفسه . ص 23.

## ج - الزمن الخارجي :

هو الزمن الذي بنيت فوق اديمها احداث الواقع المادي لمعاش بأنواعه المختلفة سوء كانت ذلك الواقع إطار الأمة أو لفئة أو لفرد واحد ، وسواء كان واقع بضرورة عن طريق الظواهر الطبيعية للزمن الطبيعي ام باختيار ، بواسطة الاهتمام بقضايا معينة ومحددة ويتبع اثارها النفسية وفق هذا المنظور ، يصبح مثل ذلك الزمن مرتبطا بالأحداث جميعا التي تشكل تاريخ الأمة وكاتبها الأمين لكل ما تعرضت وتعرض له من أحداث كما يتميز بالموضوعية و الدقة مما اهله ان يكون جاهزا اذا فعالية قوية في بلورة الاحداث وهي تصنع عبر دهاليز الوجود .<sup>1</sup>

ولقد تبين هذا من خلال الرواية في المقاطع التالية و المتمثلة في ثلاث محطات .

**أولا :** في ذهاب العالمة ميشال دوبري الباحثة الأكاديمية لنوى شيرازي العديمة السميعة و العاملة الكتاب المقدس لأخذ المعلومات .<sup>2</sup>

**ثانيا :** الفترة المحتل الفرنسي في قتل وذبح ابناء الجزائر المتمثلة في المجزرة الصوفية التي وقعت في عام 1832م وهناك حادث اخر تمثل في طلب الجزائري احمد شنعان لمذبحة ابناء الوطن مقابل تجسسه ورشوته للجنود الأتراك .<sup>3</sup>

**ثالثا :** المتمثلة في حادث سيباستيان دي لاکروا المترجم الفرنسي يرفض المذبحة والاحتلال كما انه قام بتهريب جنوب الفرنسيين كي لا يقتلون الجزائريون .<sup>4</sup>

1 بشير بوحدره : بنية الزمان في خطاب الروائي الجزائري 114-115 .

2 سمير قسيمي : كتاب المانشاء هلايل ، النسخة الاخيرة ص 23-29 .

3 المصدر نفسة ، ص 1-22 .

4 المصدر نفسه ، ص 32-47 .

رابعاً : يعتبر في الزمن خيال وهو رحلة النبي المجهول بين السماء و الأرض  
المتتمثلة في الوفد بن العباد المتمثلة هلابيل .<sup>1</sup>

### المبحث الثالث : المفارقات الزمنية :

نظام الزمن (المفارقات) : يرى الناقد جرار جنيت انه يبدأ مقطع - سردي في رواية  
ما ، بإشارة كهذا " قبل ثلاثة اشهر يجب ان ندرك ان هذا المقطع قdatي متأخر في  
نقل الخبر وقد كان يجب ان لحل مقدما في الرواية ، اي ان السرد ورده متأخر ،  
لذلك فإن المفارقات الزمنية اسلوبان الأول يسير اتجاه خط الزمن ، اي يسبق  
الأحداث و الثاني يسير في اتجاه المعاكس ، اي حالة الرجوع الي الورا و ذلك قياس  
بالنقطة التي بلغها السرد ، ويصطلح على هذين الاسلوبين بالاسترجاع (Repstal)  
والاستباق (Prolepse) ومن هنا يصبح الاستباق و الاسترجاع اساس المفارقة  
الزمنية وكل مفارقة تتسم بالمدى والاتساع حيث ان المدة هي المسافة الزمنية بترتيب  
المقاطع اما الاتساع فهو المسافة الزمنية بترتيب المقاطع النصية الناتجة عن  
ازدوجية الزمن الداخلي وزمن الوقائع .<sup>2</sup>

أ- اللواحق (Aralepses) : وهي عبارة عن عملية سردية تتمثل في ايراد حدث  
سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السارد وتسمى كذلك هذه العملية بالانتكار  
(Retrospection)<sup>3</sup> لقد حفلت رواية كتاب الماشاء ، العديد من الاسترجاعات

1 المصدر نفسه ، ص 225-230 .

2 عمر عاشور : البنية السردية عند طيب صالح ، دار هومة للطباعة ونشر وتوزيع الجزائر ، دط، 2010، ص17.

3 مختار ملاس ، تجربة الزمن في الرواية العربية ، رحال في الشمس انموذجا ، ص46.

وتجل ذلك من خلال قوس (لازلت اذكر هذا الاسم فقد كان هذا اسمي الاول ) ،  
فلقد استرجع الزمن هنا من خلال استنكار هذا اسمي الأول .<sup>1</sup>

وفي قوله " كانت غرفة المكتب كبيرة ينحو لم اتخيله وكتب بلغات كثير بلغات كثيرة  
ورزم لمخطوطات هنا وهناك <sup>2</sup> فاسترجع السارد هنا الزمن من خلال الفعل كان  
لانه فعل ما في يسترجع ما مضى .

وكان ذلك ايضا في قوله " كان منزل لسباستيان قبل ان تؤممه المدينة لحسن الحظ  
لم جد احد استأجره قيل الانسة دارين وصديقتها .<sup>3</sup>

قد كان يسترجع بأن المنزل لسباستيان لم يستأجره احد قبل الانسة دارين .

كما نجد من امثلة الاسترجاع أيضا قوله " كان ابي ساعتها لا يزال في لباس نومه  
وعيناه لم تنقض بعد سكره ليلة أمس <sup>4</sup> لقد كان يسترجع حال ابيه عندما استيقظ من  
نومه .

كما نجد استرجاع اخر في قوله " كنت وقتها قد قصيت ثمانية اشهر في السجن "  
فاستحضر هنا باسترجاعه لأشهر التي قضاها في السجن .

ومن هذا القول يوجد استرجاعها اخر " كنت وانا اراها لأول مرة كأتي ارى نفسي في  
مرأة ، فقد استحضر هنا صورتها عندما رآها .

**- ويتحلى استرجاع لآخر في المقطع التالي :**

1 سمير القسيبي ، كتاب الماشاء هلايل ، النسخة الأخيرة ، ص34.

2 المصدر نفسه ص 50.

3 المصدر نفسه ، ص 51 .

4 المصدر نفسه ، ص 57 .

"كانت العودة الي تندوف تشبه العودة من جنازة صديق لم نتحدث فيها عن شيء ،  
وبقي صامتا فاحترمت حمته ولم اشعر حتى بلغنا تندوف"<sup>1</sup>

ويشمل هذا الاسترجاع في استحضار الضابط لحالة حبوب اثناء عودتهم من تندوف  
في وصفه كأنه عاد من جنازة من شدة حزنه .

- ويوجد هناك استرجاعا اخر في المقطع التالي " اذكر اليوم جيدا : كنت في سوق  
باش جراح حيث اعتدت التحاليل على أشفائي " ولقد استرجع قدور هنا الوقت الذي  
كان يتعايل فيه عن اصدقائه .

لقد كان هنالك استرجاع لآخر " كنت في الثامنة و العشرين من عمري حيث  
خرجت من السجن " ، لقد استرجع قدور هنا زمن خروجه من السجن .

ولقد تجلى استرجاع اخر هنا " كانت المسكينة تحاول ان تكاشفني بما فيها  
ومهمتها"<sup>2</sup> هنا استرجع قدور زمن تعرفه على نوى .

وهنالك مقطع اخر يتضمن استرجاعا " كنت انا المهتم بمحاولة قتل امي رغم برأيي"<sup>3</sup>  
لقد تذكر هنا قدور وقت اهتمامه يقتل امه وذكر استرجعا في هذا المقطع " كان  
وجهه اخر ماتبقى من ذكريات طفولتي ، سؤال المحقق والقاضي وهي " هل قتلت  
فاروق"<sup>4</sup> استرجع ذكريات طفولته فلم يتذكر منها الا وجه فاروق وسؤال الضابط .

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء ، النسخة الأخيرة، ص99.

2 سمير قسيمي :كتاب الماشاء ، النسخة الأخيرة ، ص74.

3 مصدر نفسه ، ص60 .

4 مصدر نفسه ، ص71 .

واضافة الي هذه استرجاعات هناك استرجاع اخر يخص قدور " كنت اشعر في العادة حين بالقليل من التشقي من سوى طالعي الكثير من الاحتقار<sup>1</sup> " لقد كان تذكره هنا واسترجاعه عندما كان يشعر بالاحتقار في مستواه .

ب - السوابق : (Pro/Pses) جمع مفرد السابقة ، وهي عملية سردية تتمثل في ايراد حدث ات او الاشارة اليه مسبقا ، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الاحداث (Snticipation)<sup>2</sup> ولقد تجلت العديد من الاستباقيات في الرواية لكسر الترتيب الخطي للزمن الذي يلجأ اليه السارد عند قوله " تمنيت في سري ان نتجاهل الريح امر الضابط بوتان وتسير لورو كان صوب تلك الشواطئ فقط لو يعلمها الموج الي ذلك الساحل لادفق في تلك الحصون املاً عيني بمشهد مدينة الجزائر التي قيل لي انها من النظافة ما يغني اي سائل من الانفعال<sup>3</sup> فالسارد هنا استبق احداث قبل وقوعها حين تمنى وتصور مدينة الجزائر قبل زيارتها .

من خلال هذه العبارة تجلى استباق اخر هو كاتالي " تمنيت في سري ان يشغل بوتان في مهمته ليضطر ان يرسل بعض العيون الي الساحل حتى تمكنوا من معاينته عن قرب<sup>4</sup> ، فاستبقى الزمن هنا في تمنى انشغال قائد السفينة بوتان بإرسال بعض الضابط الي ترقب المدينة لأنني سوف اكون معهم لان لا احد يتقن العربية الا انا ، وايضا من خلال قوله " ومع هذا املت ما قام به الكونت دافعه الخوف على حملته<sup>5</sup> فأمل ان وتمنا هنا ان يكون ما قام به الكونت هو مجرد خوف عن حملته لالي استعمار الجزائر .

1 مصدر نفسه ، ص 73 .

2 مختار ملابس ، تجربة الزمن في الرواية العربية ، رجال الشمس ، نموذجاً ص 53 .

3 سمير قسيمي : كتاب الماشاء ... هلايل النسخة الاخير ، ص 39 .

4 مصدر نفسه : ص 40 .

5 مصدر نفسه : ص 42 .

وقال السارد كذلك " تخيلات تجعلني ابي حزينا وهو يهزني ليوقظني <sup>1</sup> " فاستبق الزمن هنا يتخيل ابيه بوجه حزين .

ومن خلال تخيله كذلك حين قال " اتخيله بوجه كئيب ومكفر <sup>2</sup> " فكان ابيه في محنته ذو نزعة حزينة .

- ويمثل هذا الاستباق اخر الا وهو " بقيت احمق فيها من غير انت انيس بكلمة وهي مشلولة تائهة تنظر الي عيني كأنها تحاول ان ترى فيهما وجهها فتعكس في حدقتي طفلة تحمل براءة على امواجها <sup>3</sup> " وهنا ترى موي مستقبلها المشرق كبراءة الطفولة مع قدور .

- وهناك استباق اخر جاء على شكل تمني وهي " تمنيت لو حظيت بصديق مثله على الأقل كنت للأعلم انني لن اموت بغير رفقة <sup>4</sup> ، وهنا استبق الضابط الأحداث وتمنى ان يكون له صديق مثل حبوب يكون له سند وقت الضيق .

تكاد الرواية ان يكون استرجاعها صرف الا انها بعض استباقات وكانت عبارة عن احلام مع بعض التمنيات .

#### المبحث الرابع : تقنيات السرد

الديمومة (Dutation) : مجموعة الظواهر المتصلة بعلاقة بين " زمن القصة (Steriotine) وزمن الخطاب (Discoutsetion) فيمكن للزمن الأول ان يكون اطول من الزمن الثاني او معادلا له واصغر منه وفكرة الديمومة إشكالية ولا سيما

1 مصدر نفسه : ص 58 .

2 مصدر نفسه : ص 58 .

3 مصدر نفسه : ص 79 .

4 سمير قسبي : هلايل ، النسخة الأخيرة ، ص 101 .

في حالة السرد المكتوب ، وحتى اذا تحدد زمن القصة " إستغرقت هذه الحادثة عشر دقائق واخرى عشرين دقيقة فان قياس زمن الخطاب (الزمن الذي يستغرقه عرض زمن القصة ) كون صعبا ان لم يكن مستحيلا انه ليس مساويا للزمن (المتغير) الذي يفترض القراءة او الكتابة السرد ، كما انه ليس نفس الزمن الذي يفترض ان يكون قد استغرقه سرد ما عشرة او سردا يتألف من ثلاثة مائة صفة وينتهي بنفس الجملة " .

ولقد حثا هذا ببعض السرديين لتفصيل دراسة السرعة (Speed (Tempo على دراسة "الديمومة" ، تشاتمان 1978م جينيت 1980م ، ميتز 1984 ، برنس 1982م<sup>1</sup> .

- وتتحل الديمومة في عدة تقنيات زمنية التي تعمل بدورها على إبطاء السرد او تسريعه وكان منها .

#### أ - تسريع السرد :

الخلاصة : هي تقنية زمنية التي تعمل على تقليص السرد و تعرف با التلخيص عندما تكون وحدة من الزمن القصة تقابل وحدة اصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية من الحياة المعروضة ، وتحتل لنا الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في اصل تكوينها و الذي يرفض عليها مرور سريع على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الايجاز و التكتيف .

ولقد كانت الخلاصة المتمثلة في هذه الرواية من خلال المقاطع التالية :

" كان لاقنا الانفي وطوال الفقرة دراستي لاعمال المستشرقين الفرنسيين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم أقع ابدا على عمل لهؤلاء<sup>2</sup> ، لقد لخص

1 جير الدينس : قاموس السرديات ، ميزت للنشر و المعلومات ، شارع قصر النيل ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص54.

2 سمير قسيبي : هلابيل النسخة الاخير ، ص17 .

هنا فترة دراسة الاعمال المستشرقين دون تفصيل ، وفي هذا المقطع ايضا " سئتان بعد ذلك اقدمت ميشال دوبري استقالتها من جامعة اكس ان - بروفانس و اتجهت للتدريس في ابتدائية بضاحية ابيسوفي بباريس ، ولكنها فجأة تقرر السفر الي الجزائر لتخفي اخبارها حتى شهر نوفمبر 2015 ابن عثرت على جدتها مفحمة في مسرح باتا كلان اثر هجومات باريس " لقد لخص هنا السارد فترة التي تبدأ من سفر ميشال الي غاية العثور على جنتها وهنا المقطع اخر توجد به خلاصة " لم ارى بنت خالتي بعد ذلك سمعت انها تزوجت وطلفت مرتين ، وانها انجبن خمسة اولاد ، اما انا فسرت في طريقي احمد الله الا امراة قطعته ، وهكذا حبست حياتي تسير حتى اقتحمتها نوى وجعلتها بجسدها تفرج عن سكتها التي هجرتها منذ ذلك الحين ، لقد اجاز السارد هنا حياة قدور بعد فراق بنت خالته حتى لقائه نوي شيرازي .

ويوجد ايضا خلاصة اخرى في هذا المقطع " خلال اعوام عبودتي لدى عائلتي ، انفلت اخي السايح منا واستقل بنفسه كان احب اخواني الي واقرتهم مني ، لم يمش طويلا فقد مات بشء لم نفهمه ، اقعه المرض اربعة اشهر كاملة من دون ان يسمح لنا ان نحصل له عن طبيبا يكشف عليه <sup>1</sup> .

لقد لخص هنا السارد ايام عبوديته لاهله و علاقته مع اخته السايح الي حد موته . وقد اشتمل هذا المقطع على خلاصة تمثل من خلال قوله " لم تكن جنازة السايح مهيبة كانت كأي جنازة لرجل قطعت جذوره ، لولا بعض شحاذي الحسنات لسار وحيدا الي قبره تماما كما كان في حياته <sup>2</sup> ، لقد حوصل هنا قدور كيفية موت سايح وجنازته .

1 مصدر نفسه : ص 72 .

2 مصدر نفسه ، ص 76 .

الحذف او القفز (ellipse) وهو اغفال مرحلة وعدم ذكرها ، والزمن السردي هنا لايتضمن اي جزء من زمن لحدثي ، فهو تكثيف زمني مهمته إمتصاص الفترة الزمنية ليست كل قدر من الأهمية و الحق ان الحذف هو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية إستيعاب الزمن الحكائي<sup>1</sup> ولقد جاء الحذف على عدة انواع ومن بينها :

**1 - الحذف الصريح :** هو الذين ينص الراوي على مدة الزمنية لمسقطه وذلك بمؤشرات زمنية واضحة .<sup>2</sup>

ومن امثلة هذا النوع في الرواية كما يلي :

" بعد خمسة عشر يوما وصلت جوليان مراسلة تحميل توقيع مديرة مشروع الرقمنة "

مارتن كورن " بتسليم كل النسخ المفترضة لعمله "<sup>3</sup>

وسرح هنا الكاتب بالفترة التي وصلت فيها الرسالة الي جوليان لتسليم جميع نسخ خاصة بعمله .

- وهناك حذف اخر وهو كالتالي " سنتان بعد ذلك قدمت ميشال دوبري استقالتها من جامعة اكس إن "<sup>4</sup>

- يعلن الكاتب هنا بكل صراحة عن مدة استقالة ميشال دوبري من جامعة وفي هذه اخر لقاء جمعة بها .<sup>5</sup>

1 ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الامتناع و الموانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة دمشق ، (دط)2011، ص223.

2 جيرار جنيت : خطاب الحكاية ، تر، محمد معتهم ، عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، ط3 ، 2003، ص119 .

3 سمير قسيمي ، هلابيل نسخة الاخيرة ، ص8 .

4 المصدر نفسة : ص10 .

5 المصدر نفسه : ص16 .

والقرينة الدالة على الحذف و المصريح بها في هذا المقطع هي مرور ستة سنوات منذ ان التقاء جوليان بميشال ، ويوجد كذلك في هذا المقطع المصريح به وهو " بعد شهر من اللامبالاة راسلتي مديرة الارشيف بأنه تم الاستغناء عن المقال واستبدال بأخر تنفيذ قرار الأكاديمية الفرنسية .<sup>1</sup>

صرح هنا الكاتب بمرور الشهور عن اللامبالاة من طرف مديرية الأرشيف عن طلب الذي قدمته ميشال برد انهم قد استغنوا عن مقال سيباستيان .

- ويوجد كذلك مقطع اخر فيه حذف + صريح " بعد ازيد من ثلاثة أشهر من البحث عثرت على اسم سيباستيان دي لاکروا مرة اخرى في تقرير لجنة تدعى اللجنة الافريقية " ولقد صرح الكاتب بمرور الاشهر الثلاث التي لم يتم فيها العثور على اسم سيباستيان في اللجنة الافريقية .<sup>2</sup>

- لقد صرح هنا السارد بالأعوام التي مضت على وفاة اي قدور المبنية في المقطع الاتي 1999م ، كان قد مضت على وفاة والدي في منزل تندوف دون ان افكر في الزواج فكثرة تنقلاتي وصفوي المستمر جعلاني اعزف الفكرة .<sup>3</sup>

- يوجد هناك حذف آخر صريح في هذا المقطع " بعد عشر سنوات من دخولي السجن ، قرر والدي أن يرحل الي باش جراح لم يكن ثمة من سبب محدد لقراره ، عدا فارق الثمن بين شقتنا القديمة في مسيوني وشقة باش جراح " لقد صرح هنا السارد بحذف العشر سنوات بعد دخوله الي السجن " .<sup>4</sup>

1 المصدر نفسه : ص19.

2 المصدر نفسه : ص31.

3 سمير قسيمي : هلابيل نسخة الأخيرة ص 8.

4 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - صلابيل - النسخة الأخيرة - ص66 .

- لقد وجد هناك مقطع اخر فيه حذف صريح " بعد ست سنوات فقط ، باع الشقة الجديدة واستأجر أخرى حتى يتمكن من تسديد الديون وقمار و العاهرات "1  
لقد صرح هنا الكاتب بحذف الستة سنوات قبل بيع الشقة .

### ب - الحذف الضمني :

وهي تلك التي لا يصرح بها في الذهب بوجودها بالذات ، والتي يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني او الإنحلال الاستمرارية السردية .  
ويتمثل هذا النوع في الرواية المدروسة من خلال المقاطع التالية :

" لقد اعتقدت لفترة طويلة أنني كنت على معرفة بجميع أسماء المترقين الفرنسيين في نفس الفترة " 2

لقد حذف هذا السارد مدة زمنية غير معلومة معبرا عنه فترة طويلة وهذا الحذف هو حذف ضمني ستنتجه من خلال المضمون .

ويوجد في هذا المقطع حذف ضمني آخر " فقد كان واضحا أنها كانت فاتنة سنوات شبابها " لقد كان من حذف ضمني من خلال كيف كانت قبل سنوات شبابها "3

لقد كان حذف في هذا المقطع من النوع الضمني وهو " مع مرور الوقت أدركوا أنني أصير أكثر شراسة كلما حجزت فيه "4 فلم يعد دمنا الوقت قبل أن يكون أكثر شراسة.

1 جرار جبن : خطاب الحكاية ، ص 119 .

2 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ص 18 .

3 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص 23 .

4 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص 66 .

ومن خلال هذا المقطع يوجد حذف ضمني من خلال قوله " عدو لفترة طويلة أحد أهم أحد المحققين ؟ إلا أن الأكاديمية الفرنسية للنقوش و الفنون الجميلة إثر طلب عالم الآثار <sup>1</sup> الذي دونونت لقد كان حذف ضمني من عدم ضبط الفترة التي كانت في البحث عن عالم الآثار إندرى دونونت .

### ب - ابطاء السرد :

المشهد : (Seéne) أحد سرعات السرد ، ويعد المشهد الي جانب الثغرة (elipses) والوقفة و التخطيط (التمديد) Stretich والتخليص Summary ، أحد السرعات الرئيسية السرد وعندما يكون هناك قصة دل بين المقطع السردى والمدولى Narrateek الذي يمثله هذا المقطع لكما في حوار مثلا وعندما يكون " زمن الخطاب والتأكد على وصف الحدث الحظة ، والتفصيل المتقن لأحداث محددة وإستخدام فعل الماضي المنتهي pretert عوضا عن غي التاتم imperfect وتفصيل الأفعال المشهدية action point وليس أفعال الديمونة الخ .

إن المشهد (الدراما) يقابل تقليديات بالتخلص بانوراما <sup>2</sup>

أما بالنسبة مساحة المشهد في رواية كتاب الماشاء فقد أخذ جيز كبير فيها وهو كما يلي وليبدأ أول مشهد مع ميشال في حوار مع دارين عن الرجل صاحب الصورة هو كما يلي :

1 المصدر نفسه ، ص18 .

2 جيز الدرنس ، قاموس السرديات ، ص173 .

ما إن جلست بادرته بالحديث الى إحدى الصورة المعلقة على الحائط :

- هذا زوجك بلاشك .

- إبتسمت دارين بتكلف .

- هذا أيمن صديقي لم نتزوج أبدا ولكنه كان بمثابة الزوج ، فلم نؤمن أبدا بالزواج ،

توفي قبل شهر فقط ومن وقتها و أنا أعيش بمفردى .

- أضاقت .

- أسفة بحق ، لكن بظهر بأنكها كنتما سعيدين .

- لك أن تقولي ذلك .<sup>1</sup>

ودل هذا المقطع علم الحوار الذي وقع بين مياي التي كانت تسأل على صاحب

الصورة ودارين التي كانت تقول أنه صديقها كان يعيشان كأنهما زوجان .

- ويأتي المشهد التالي وكان من الوقت وسألني بمجرد أن دخلت قمده و إنتهت

أحاديث المجاملة .

- أذكر أنك أكثر الفرنسيين معرفة بالتركية العربية .

- تبسمت توضعاً ومع هذا هزرت رأسي موقعا .

أضاف :

- ولك أيضا معرفة بلغة بزيرة شمال إفريقيا .

- تقصد لغة البزيرة .

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - صلابيل - النسخة الأخيرة ، ص 23-24 .

- أحببت مصصحا له ، ولا أدري إن كان يعني وصفهم بالبرابرة احر أنه أخطأ  
وحسب .<sup>1</sup>

وفي هذا المنقطع دار حديث بين سياستيان وصديقه في أن سياستيان عند موهبة  
في معرفة اللغة التركية و العربية و البربرية أيضا .

و هذا المقطع يكون بين سياستيان ورئيس الحملة الفرنسية سيدي فرج هو كالتالي :

- دخلنا سيدي فرج أمنين دون مقاومة .

- قلت ونقد أدهشني الخبر .

- سيدي ..... وما المطلوب مني بالضبط .

- أولا ألا تذكره أمام أحد بهذه الصفة ، فهو بالنسبة إليهم مجرد رجل عادي .....  
- وثانيا ؟ .....

- وثانيا أن تتجم لي كلما يقول ، وسيقتصر جزء من عمك على ترجمة رسائله التي

سيوفرها لنا لاحقا .<sup>2</sup>

اما في هذا المقطع فكان الحوار يدور بين سياستيان ورئيس الحملة حول الرجل  
الذي اندهش منه سياستيان كونه جزائري صديق ضباط فرنسي ، وطلب رئيس  
الحملة من سياستيان أن يقول إنه رجل عادي و أن يقوم بترجمة كلام هذا الرجل  
وكان إسمه أحمد بن شنعان .

- أما في هذا المشهد فالحوار إرابين أحمد بن شنعان و الكونت وهاهو كالأتي :

1 سمير تسمي : كتاب - الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص36-37 .

2 المصدر نفسه ، ص44 .

- بعد الإنتهاء هما من تلك التفاصيل ن سأل بن شنعان الكونت .
- تعلم أن هذ مجرد مهم لعرسك ؟
- ضحك الكونت وقد فهم قصده ، وقال :
- وانت تعلم أننا لم نكن مجبرين على وعدك ، ولكن فرنسا لاتخذل أبدا خدمتها .
- إبتسم أحمد وقال كأنه يؤكد كلام الكونت .
- هذا عهدنا بفرنسا ، و لكنني أردت فقط أن تقلم سعادتكم أن الأمر عندي أهم من أي وطن مهما كان ، لذلك لم أتردد لحظة من خدمتكم مقابل ما وعدتموني به .<sup>1</sup>
- أما هذا المشهد مع حبوب وصديق والده وهو كالتالي :
- عرفت سلفي وخلفي ، حتى إن أكثر عائي ان يأخذ الله أمانته .
- قلت منافقا : (مازالت البركة يا شيخ)
- لا عليك بماذا أخدمك ؟
- حاشى الله .... أنا خادمك ، فقط أسال عنك ، فقد أسال عنك ، فقد حدثني أبي عنك وكان لا يقول الشيخ النووي إلا وذكرك بخير .
- هكذا إذن ..... كان يكنيني (بالشيخ) .
- إبلا لك غير ، ثم إنه .
- قاطعني وقد رفع يده كأنه يأمرني بالسكوت ، أنت جنت تخبرني بموت أبيك .<sup>2</sup>

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - الجزء الأخير ، ص45 .

2 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - الجزء الأخير ، ص89 .

- وهناك حبوب يجامل الشيخ نوي و كأنه يريد أن يعرف هل الشيخ يعلم موت أبيه ،  
وأم يكن ذلك بطريقة مباشرة لكن الشيخ فأجاه بأنه يعرف بصوته .

- لقد تنوعت المشاهد في رواية كتاب الماشاء فكان منها المشهد الأكبر و الأصغر  
ولد كان بصفة كثيرة فيها .

### الوقفه الوصفية (التوقف Pouse)

هي احد مظاهر إبطاء السرد ، يعد التوقف مظهر من مظاهر عدم التوافق بين  
محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث ومرور إلى الوصف أو التطيل يحدث  
نوعا من القطع الزمني ديمومة معدومة في حالته الوصف ويعمومة قريبة من  
الوصف أثناء التحليل النفسي ، بمعنى أن السرد يتوقف قاسما المجال للوصف الذي  
يلم بالأشياء و الشخصيات .<sup>1</sup>

أما حميد الحميداني فيرى : أما الاستراحة ، فتكون في مسار الروائي توقفات معنية  
يحدثها الرواي بسبب لجوئه الي الوصف ، فالوصف يقتصي عادة إنقطاع السيرورة  
الزمنية ، و يعطل وكتها .<sup>2</sup>

لقد حفلت رواية كتاب المشاء عدت وقفات وصفية فكانت كثيرة و متنوعة فكانت في  
وصف الأشخاص و الأماكن و الأشياء وكانت أول وصف في هذه الرواية مع "  
جيل مانبيرون " الذي كان يصف صور وجدهاني الصندوق ، الذي تركته له صديقتة  
" ميثال دوبري وهو كالتالي " وهو يهم بذلك إنقلت ورقة وسقطت أرضا ، كانت

1 عبد العالي بوطيب ، إشكالية الزمن في النحس السردية ، مجلة الفصول ، دراسة الرواية ، مج12 ، ال عدد2  
، 1993 ، ص140 .

2 حميد لحميداني : بنية النص السردية ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، ط1 ، 1991 ،  
ص 76 .

صورة بالأبيض و الأسود شيخ ملتح بلباس بدولي يحمل رضيعا بجواري شاب في الثلاثين من عمره كما يبدو ، يرتدي بدلة وربطة عنق .<sup>1</sup>

وهناك الوقفة آخر مثل في وصف ميشال دارين بير نار وهو كما يلي : بدت لي دارين بير نار في الثمانين من العمر ولكن وبهما من نضارته ، فقد كان وضحا أنها كانت فاتنة في سنوات شبابها .

وفي هذه الوقفة آخر يمثل في وصف ميشال دارين بير نار وهو كما يلي : بدت لي دارين بير نار في الثمانين من العمر ولكن وجهها من نضارته ، فقد كان واضحا أنها كانت فاتنة في سنوات شبابها .

وفي هذه الوقفة كان "سيباستيان" يتأمل الساحل وهو يصفه فيقول "بدأ لي أثناء ذلك كنت سارحا في الساحل الذي تراء لي قطعة من الجنة بدأ البحر أكثر زرق و الرمال حبات أو بساط قطن .

هناك وقفت أخرى وهو أن "سيباستيان" يصف مقصورة المسجد التي جعل منها الكونت الضابط الفرنسي مقر للقيادة "كانت المقصورة مفروشة بالزرابي ، تفتت جدارتها بأيات من القرآن مزينة بفوانيس فضية وذهنية وما يشبه زمدات ضخمة مختلفة الألوان ، وكان بجانب الأريكة التي جعل منها الكونت سريرا ، صندوق من النحاس مرصع بالفضة و المرجان .<sup>2</sup>

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة - ص14 .

2 المصدر نفسه : ص43 .

أما في هذا الموقف فكانت " ميشال " تصف ما رثته في غرفة المكتب الذي وعتها لها دارين وهو كالتالي : كانت غرفة المكتب كبيرة بنحو لم أتخيله ، وقوف كتب كراسي خشبية غير مريحة أعتقد أنها ترجع الي عشرينات القرن العشرين <sup>1</sup> .

- أما بالنسبة لهذا الوقفة أيضا فكان قدور يصف صديقه فاروق الذي قام بقتله لسند اجته ، لكن قدور لا يعرف بأنه هو الذي قتله وهو كما يلي " فهكذا كان اسمه تذكرت وجها مستديرا وجسما أكثر إستدارة ، حبة بيض تسير على قدمين <sup>2</sup> .

وفي هذا المشهد كان الضابط يقف البيت في تربة بن يعقوب هو كالتالي : " توجهنا بعدها الي المنزل الذي أحرق ، كان يقع في الجهة الشرقية من العركة عبر بعيد عن مقر البلدية في زقاق صيف تصطف على جانبيه منازل مبنية من الترنيت والطوب على شكل احواش محاطة بأسوار <sup>3</sup> .

ويتجل هذه الوقفة في وصف صاحب التاكسي للمرأة التي كانت مع قدور وكما هو مبين في المقطع التالي " فقد سبق وأن أقله مرارا الي بن يعقوب ومنها الي العاصمة في هذه المرة دفع له مسبقا كان برفقة إمراة وصفها أنها نحيلة طويلة غير متحجبة في حوالي الأربعين سمراء بشعر أسود وعينين سوداوين " <sup>4</sup> .

- أما في هذه الوقفة فكان الضابط يصف بيت صديق رئيس الدرك وتسمه " حبوب " بن سليمة فكان يقول في هذا المقطع " رجل طيب يحق يسكن بمفرده منزلا أرضيا بضواحي تندوف لا تكاد تخلوا غرفة منه من لوحات بعض آيات القرآن الكريم كانت

1 المصدر نفسه : ص 50 .

2 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة - ص 59 .

3 المصدر نفسه : ص 73 .

4 المصدر نفسه : ص 93 .

غرفة الضيوف أشبه بمسجد منها الي غرفة منسية مفروشة بالزرابي و الحصائر ،  
وبها مكتبة معظم كتبها بدين و الفلسفة .<sup>1</sup>

- أما في هذا فقد كان الضابط يصف المنطقة التي وصل اليه مع حبوب مع الرجل  
الذي كان يجلس بقرب التاكسي فون و المقطع يبين ذلك " حيث أوقف حبوب سيارته  
النيسان بنايات بيضاء ملتصقة من طابق واحدة تشكل مستطيلا تر أحد ضلوعه ،  
لكن منها باب من الخشب إلا التي في الزاوية على الشمال ، فقد كانت مزودة بباب  
حديدي "

- وهنا يأتي وصف الرجل وهو كما يلي : " وكان ثمة محل كتب على حيطاته  
الخارجية بخط اليد (تاكسي فون) لايلمس على عتبة رجل نحيل يلبس ملية أرقاء ،  
ويضع على رأسه علامة أرادها غير مرخية حياحبوب رافعا يده و ابتسم ، فابان عن  
أسنان صفراء بسواد "<sup>2</sup>

أما هذا الوقف فكان يحتوي على وصف من قبل حبوب ولد سليمة لبيته الذي يقع  
في السمارة وهو كما يلي " وعلة عكس منزلنا في السمار ، كانت دار تتدوف واسعة  
من خمس غرف وحمام ومطبخ ، تطل على حوس أرضيته من الإسمنت يجري في  
حنفياته الماء معظم الأيام وكانت النوافذ قد تتوسط الحيطان على عكس منزلنا في  
السيارة ...."<sup>3</sup>

- وهنا نستخلص أن الوقفة لها حضور بارز في رواية رغم إبطاتها السرد إلا أنها  
تمثل عامل أساسي في خلق حركة داخل إطار الرواية وفي هذه الوقفات التي كانت

1 المصدر نفسه : ص 94 .

2 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة - ص 100/99.

3 المصدر نفسه : ص 178 .

داخل إطار الرواية كتاب الماشاء فقد تنوعت بين وصف شخصيات و اماكن و الأشياء .

بنية المكان في روايته كتاب الماشاء - هلابيل . :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب بأن " المكن و المكن : بيض ، الجرادة ونحوهما قال أبو الهندي و إسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس :

ومكن الضباب الطعام الغريب : ولاتشتهيه نفوس العجم واحدته مكنة ومكنة بكسر الكاف وقد مكنت الضبة وهي مكنون و أمكنة وهي ممكن واجمعت البيض في جوفها ، الجرادة مثلها ، الكسائي : امكنت الضبة في بطنها ، فهي مكنون ونثر ، بن بر الرجل من بني عقيل : أراد رفيقي أن اصيده ضبة .

ويقول ايضا الجوهري : المكنة لكبير الكاف واحد المكن و المكنات وقول صلى الله عليه وسلم " أقرؤا الطير على مكفاتها " <sup>1</sup> فالمكان هو موقع الشيء أي موقع سكناه .

وجاء في معجم الصحاح " مكنه الله من الشيء وامكنه منه بمعنى و إستكن الرجل وتمكن منه ، بمعنى وفلان لايمكنه النهوض ، أي يقدر عليه وقولهم : ما أمكنهم منه الأمير المكن بيض الضبا .

والكنة بكسر الكاف واحد المكن و المكنات وفي الحديث " إقرط الطير على مكفاتها " ومكناتها بالضم قال زياد الكلابي وغيره من الأعراب : أنا لا نعرف للطير مكفاتها

1 ابن المنظور ، لسان العرب ، ص49-42 .

وانما هي وكنات فاما هي الضباب قال أبو عبيد : " يجوز في الكلام إن أمكن للضباب أن يجعل للطير تشبيها " <sup>1</sup>

فالمكان هو موضع فضاء ووجود الشيء كما يوجد كذلك حديث عن المكان في القرآن الكريم في سورة يس من خلال قوله تعالى " وَ نَشَأُ لِمَسْخُنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ " <sup>2</sup>

في سورة مريم أيضا في قوله تعالى " فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا " <sup>3</sup> اي موضعهم .

ومن خلال التعريفات التي تطرقنا اليها نستنتج أن كل منها لها معاني متقاربة أي بمعنى الموضع و المنزلة .

#### ب - اصطلاحا :

يعرفه باشلار بأنه صوت المكان الأليف ، وذلك صوت البيت ، الذي ولدنا فيه أي بيت الذي ولدنا فيه ، أي البيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة ، وتشكل فيه خبايا ، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور " <sup>4</sup>

وهناك تعريف هذا المصطلح آخر من قبل سمر فيصل " المكان كمفهوم هو : المكان الطبيعي الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس ، وهذا المكان لا علاقة له

1 أبي نصر اسماعيل بن حامد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ص1092 .

2 يس الآية 67 ، برواية ورش .

3 مريم الآية 22 ، برواية ورش.

4 غاستون باشلار جماليات المكان ، ترجمة غالب هلاسان المؤسسة الجماعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ص 6 .

بالمكان الروائي لانه الموضوع الحقيقي الثابت الجامد)<sup>1</sup> فالمكان هو الموضوع الثابت و الحقيقي .

كما نجد تعريف هذا المصطلح عنه الباحثة و الناقدة سيزا قاسم " المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث " أي المكان هو المسرح الذي تقع فيه الأحداث<sup>2</sup> إثر الجدل الكبير و الإهتمام الواسع حول المصطلح المكان و الإختلاف في تسميته بين النقاد ظهرت له عدة تسميات هي كالتالي : المكان و الفضاء و الحيز :

فلقد كانت الباحثة إعتدال شمان من أنصار تسمية هذا المصطلح بالمكان بحيث أنها قد عرفتة " بالمساحة ذات أبعاد هندسية أو طبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجم<sup>3</sup> أما النقاد الذين أطلقوا مصطلح الفضاء ، فقد كان من بينهم الباحث عمر عبد الواحد من خلال تعريفه في كتابه شعرية السرد ، فالفضاء هو " المشهد أو البيئة الطبيعية و الاصطناعية و البناءات بمختلف أنماطها معنائها و الشوارع و السيارات ... الخ التي تعيش فيها الشخصيات الروائية ، وتتحرك وتمارس وجودها " .

وإما الباحث والناقد عبد الملك مرتاض مايسميه بالمصطلح الحيز حيث يقول في كتابه تحليل الخطاب السردي بأنه " هو كل ما عند حيز جغرافيا حقيقيا من حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو اسطوري أو كل ما يبد عن المكان المحسوس كالخطوط و الأبعاد و الأحجام و الأثقال و الأشياء الجسمية مثل الأشجاء و الأنهار ، وما يتحوي هذه المظاهر الحيزية من الحركة أو تغير<sup>4</sup>

1 جيهان عوض أبو العمرين - جماليات المكان في شعر تميم البرغوقي ماجستير .

2 سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في تلاشية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، دط ، 2004، ص106.

3 عمر عبد الواحد : شعرية السر والتحليل الخصاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدم للنشر و التوزيع ، المنبأ القاهرة ، ط3 ، 2003، ص83 .

4 عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص 245 .

يعد كان للمصطلح المكان العديد من التسميات والكل كان يصب حول مفهوم واحد وتسميه الأرجع من الشمولية المكان للمصطلح ، وذلك من خلال مفاهيمه الواسعة .

ج - آراء الرواد في المكان .

أ - عند الغرب .

غريماس : من بين الرواد الذين عرفوا المكان نجد غريماس .

يطلق على المكان المصطلح مكان الأنس الحاف (Espace heérotopique) وتتمثل وظيفته في خلق مبررات الأسفار والأفعال ، أما المكان الاختبار الترشيحي فقد أسماه بالمكان المجاور (Espase partepique) ويسمى المكان الاختيار المركزي بالامكان مبينا بذلك أن الفعل المغير للذات و الجوهر ، لايمكن أن يتجسم في إطار مكان معين ، فمكان الفعل هو اللامكان أي بقي المكان بوصفه معطى (detené) ثابتا وقارا .<sup>1</sup>

باحثين :

كما يرى الناقد الروسي باننتين " بأن المكان يمكن تقسيمه لأنواع فحدد له أربع أنواع و أعطى كل منها اسما خاصا بخ كل حسب دوره داخل العمل الروائي وهذه الأماكن هي : المكان الداخلي ، المكان الداخلي ، المكان الخارجي ، المكان المعادي وفضاء العتبة وهو المكان الذي يكون ممرا للبطل عبر تنقلاته"<sup>2</sup>

1 سمير المرزوقي : جميل شاكرك : مدخل الي نظرية القصة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، الدار التونسية للنشر ، ط-د-ت-ص 25 .

2 شريط أحمد شريط : بنية الفضاء في الرواية ، إذ يوم جديد ،مجلة الثقافية ، تصر عن وزارة الثقافة و الإتصال ، الهدد 1115 ، سنة 1993 ، ص158 .

لا نستطيع أن نحدد المكان لأن الأفعال التي تقع فيه تتغير من شخصية الى اخرى وقد يقسمها البعض الي عدة تقسيمات مثلما هي باحثين .

**عند العرب :**

- ياسين النصير: حيث يقول " إن المكان عندنا شأنه شأن عنصر من عناصر البناء الفني يتحد عبر الممارسة الواعية للفنان ، فهو ليس خارجا مرئيا ، ولا حيزا محدد للمساحة ولا تركيب من غرف وأسية ونوافذ ، بل هو كيان من الفعل المغير ، و المحتوي على تاريخ ما <sup>1</sup>

فالمكان عنده هو الميداني الإجتماعي الذي ينتج عنه بعض العلاقات بين المجتمع و أفراده .

**حسن بحراوي :**

لقد أعطى الباحث حسين بحراوي أهمية كبيرة للمكان من خلال قوله " إن الفضاء الهوائي عنصر فاعلا في الرواية لانه يتميز بأهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث ورأى أن المنظور التي تتخذها الشخصية الروائية هو الذي يحدد ابعاد الفضاء الروائي فحين تكون وبهة النظر متقطعة يأتي وصف المكان مجزءا امككه وحين تكون الرؤية متسعة يأتي وصف المكان موحدا وشموليا ، ومن صنابيب وان المكان يعاش على عدة مستويات من قبل الروائي بوصفه كائنا تخيليا ، ومن قبل الشخصيات الأخرى من قبل القارئ الذي يقوم بدوره وجهة نظر خاصة .وهكذا

1 حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ط1 ، 2006 ، ص23 .

يصبح المكان شبكة من العلاقات و الرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن لتشييد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث.<sup>1</sup>

### أهمية المكان :

للمكان أهمية كبيرة في الرواية " كونه أبد عناصره الفنية ولأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة الي فضاء يحتوي كل العناصر ، وتشخيص المكان هو الذي يجعل من الرواية بالنسبة القارئ شيء متحمل الوقوع فهو يعطينا واقعيتها ، فكل فعل لا يمكن تصويره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني ، وهذا ماذهب إليه هنري ميتران " عندما إعتبر المكان عو مؤسس الحكيم ، لأنه يجعل القصة متخلية ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الاديب الي أرض الواقع.<sup>2</sup>

ويعتبر المكان هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث ، وتتوزع فيها الشخصيات فهو يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح "<sup>3</sup>

وقد حصل كل من الفضاء و المكان الرواية باهتمام كبير من قبل الدواسين ، كون المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو مسرح يقع عليه الأحداث .

فهو عنصر غالب في الرواية حامل للدلالة ، ويمثل محددًا أساسيا من الحاور التي تدور حولها عناصر الرواية<sup>4</sup>، لذلك أغلب الدراسات أن العمل الأدبي إذ فند المكان فهو يفقد موصيته .

1 محمد عزير : شعرية الخطاب السردي منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، دط، 2005، ص67.

2 ابراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، دط، 2006، ص34 .

3 صالح إبراهيم القضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمن ، ضيف المركز الثقافي ، دار البيض المغرب ، دط، 2003، ص13 .

4 بتصرف فاستون باشلاز : جماليات المكان ص 5-6 .

وكذلك يعد المكان ركن مهم في السرد الروائي في غيره يستطيع الكاتب ابها ضابان  
ماقدمه من عوالم متخيلة حقائق تكتسي من التخيل و التصوير أفضل كسوة ،  
وللمكان فضلا عن الوظيفة الهندسية .

من حيث أنه يحدد الإطار ويرسم ملامح المشهد السردي و الشخصيات بالهوية  
الذاتية أو الوطنية لاسيما إذا كانت ملبسة أو مهددة ، علاقة بالشخوص وبما لها من  
طباع مركزة في النفوس و أبعاد قد تكون عميقة دفنية في اللاوعي ، وله أيضا  
علاقته بالفكرة التي حيا الكاتب شبحها .<sup>1</sup>

- يعتبر المكان في رواية كتاب الماشاء عنصر مهم وكل أحداثه تدور فيه ، فهو  
يمثل الوعاء الذي يحتوي الشخصيات أيضا وكل مايقع لها .

فكانت فرنسا تضم الأحداث التي وقعت لميشال في بداية مشروعها والدريدا في  
باريس و استقالتها من جامعة اكس - ان - بروفانس وتعرفها على درلين ونوح في  
منزل المفقودين الي غاية مقتلها في مسرح باتكلان إثر هجومات باريس .

والجزائر التي تمثل مسرح الأحداث التي جرت لسيباستيان اثناء قدومه لها ؟  
مع قوات الاحتلال وقصة قدور وأبيه وصديقه نور في تندوف والضابط في الجزائر  
العاصم ، والاعتداء وقتله في بن يعقوب .

نستنتج اخير ان المكان ذو أهمية بالغة في الرواية فلولاها لفقدت الرواية أهميتها  
وخصوصيتها .

1 إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، منشورات الاختلاف ،  
الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص166 .

## أنواع المكان :

تم إختيار المكان بكل عناية ودقة فهو يعد مثله مثل غيره من التقنيات السردية ،ويمكن أن يكون غرفة أو بيت أو مدرسة ... وقد تصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص يكون له شخصية مكان أليف يشبه المنزل الذي يقضي فيه الإنسان طفولته فيتوق الي العودة إليه .... وقد يكون هذا المكان أيضا فضاء لايمكن فيتوق الي العودة إليه ... وقد يكون هذا المكان أيضا فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع و الصحراء و المعدنية او متنقل كالسفينة<sup>1</sup> .

ومن هنا نستنتج بان المكان في الرواية عبارة عن نوعين وهما المكان المغلق و المكان المفتوح وهو كالاتي :

### أ - المكان المغلق :

و هو المكان الذي يأوى اليه الانسان و يعيش و يسكن فيه و الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير عن المكان المفتوح ، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لانها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها الملجأ والحماية التي يأوي إليها الانسان بعيد عن صخب الحياة<sup>2</sup> .

وقد تكون المكان المغلق هي الأماكن التي يحتمي بها الإنسان في كثير من الأحيان وفي أحيان أخرى تكون له المضيق التي تكتم على نفسه ومن بين الأماكن المغلقة في الرواية نجد :

1 ابراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث المحاكاة الي التفكير دابر السيرة الأردن ،دط،2003، ص185 .  
2 أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة الجزائر ، دط،ص59 .

### الصندوق :

وهو الذي يوضع فيه الأشياء الثمينة و الخاصة وهو كذلك كان هذا الصندوق يحمل ودلية ميشال التي لصديتها جيل وهو مشروعها التي كانت تحلم ان تتمه " وبمجرد ان دخل شقته .... واغلق الباب خلفه ، حتى شرع جيل مانسيرون في فتح الصندوق <sup>1</sup>"

### السفينة :

هي مكان متنقل أتى من فرنسا الي الجزائر إستخدمت في عدة مهام منها أنها كانت أداة أداة تجسس من قبل الضابط بوتان وهي التي كانت تعمل فيها سيباستيان كبحار وهي التي إحتجزت الانجليزي .

" وهي السفينة التي احتجزها الانجليزي بجزيرة مالطا <sup>2</sup>" وهي نفس السفينة التي إستعملها الضابط بوتان في مهمة التجسس " <sup>3</sup>

### مسجد الزاوية :

هي مكان للعبادة وجب إحترامه ، لكنه دنس وارتكب فيه عدة جرائم منها نهب ممتلكاته وتحويل الي مكتب يخص الكونت الفرنسي " أرى الكونت يدخل مع حرسه مسجد زاوية المرايو .... واقام قيادة اركان في المسجد نعد ذهبه الجند ودينسوه <sup>4</sup>

### غرفة المكتب :

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - نسخة الأخيرة ، ص 39 .

2 المصدر نفسه : ص 40 .

3 المصدر نفسه : ص 41 .

4 المصدر نفسه : ص 42 .

هي المكان هاجس بالنسبة لميشال فهي تمثل صندوق من الأسرار عن حياة ايمي صديق دارلين وسيباستيان ، وكانت نوح تنفرد فيه لساعات " ففي كل يوم مثل هذا الوقت ايمي تأتي نوح لتحضير للعجوز زغائها .... وتنفرد بنفسها في مكتب ايمي حتى الساعة السادسة مساءً وهناك غرفة مكتب تخص كونت التي كان يعتقد فيه اجتماعاته وهو في الأصل كانت مقصودة تخص مسجد الزاوية الذي قام الجنود بتدنيسه " مكتبة وهو في الأصل مقصودة المسجد الذي جعل منها مقر قيادة وسكن " 1 .

### المدرسة الابتدائية :

وهي التي عملت فيها ميشال دوبري بعد إستقالتها من جامعة ... واتجهت للتدريس في ابتدائية بضاحية اسيوني ببارسيس " وهي التي شب فيها حريق مثلما صار في شارع تشارد " نشرت جديدة لومند الفرنسية بتاريخ 14 يناير 2015 خبر عن إندلاع حريق بمدرسة ابتدائية بضواحي سيوتي . 2

### الشقة :

تقع الطابق الرابع في عمارة في شارع أشارد وهي المكان التي تركت فيه ميشال وصيتها لصديقها جيل مانسيرون وهي تكلمة لمشروعها وهو البحث عن سبيستيان " بمجرد أن دخل الشقة الواقعة في الطابق الرابع من العمارة ، الثالثة في شارع أرشاد بمرسيليا واغلق خلقه حتى شرع جيل مانسيروه في فتح الصندوق " 3

### منزل سبيستيان :

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الاخيرة ، ص 43 .

2 المصدر نفسه : ص 231 .

3 المصدر نفسه : ص 13 .

هو المكان الذي قضى فيه سبيستيان طفولته وكبر وترعرع فيه وبعد ان فقد سيباستيان ولم يكن له وريث له أصبح يدعى بمنزل المفقودين وبعد ذلك أصبح حوي لذكريات دارين مع صديقها ايمي وصديقها نوي " يقع منزل سيباستيان في منطقة مونت فلرون وهو المنزل الأثري المعروف حاليا بمنزل المفقودين "<sup>1</sup>

### السجن :

ويعتبر المكان الذي قضى فيه قدور طفولته بعد قلة لصدقياها في المدرسة ورغم ذلك لايعتبر في المدرسة ورغم ذلك لايعتبر انه ملام وفي اصل كان يزعم ان امه هي من دفنته الي سجن الحياة قبل ان يضعوه في السجن بسبب النهضة ومثلما زجت بي أمي الي الحياة زجوا هم الي السجن "<sup>2</sup>

### دار البرني :

هي بيت لأحد اولياء الله الصالحين وتدعى بدار الباراني لان صاحبها لم من القديمة لذا سمى بذلك "دار البراني" الدار التي احرقها ، فهي ملك أحد من الصالحين اسمه سيدي محمد مناد بن شريف "<sup>3</sup>

### المكان المفتوح :

هو على عكس المكان المغلق و نعني به المكان المشاع حدوده متسعة و مفتوحة و الأماكن " المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص 21 .

2 المصدر نفسه : ص 60 .

3 المصدر نفسه : ص 87 .

تفاعلها مع المكان هو الحديث عن اماكن ذات مساحات متوسطة كالحى حيث يوحى بالألفة و المحبة " 1

- ويعتبر المكان المفتوح أيضا " وهو المكان رحب وواسع يكون تفاعل الفردية من الناحية الايجابية " 2

وهو كذلك المكان الذي يقاضي فيه الانسان مشاغل الحياة بعيد عن البيت وفيه من الأماكن المغلقة .

#### فرنسا :

- هو المكان الأجنبي الذي وقعت فيه جل الاحداث كانت خصوصا حادثة ميشال ، وباديتها لمشروعها وتمام صديقتها لما بدأت به إلى غاية قتلها في باريس .

#### الجزائر :

يعد من بين الاماكن التي احتوت على الاحداث وقعت لقدور وعائلته وذكرياته مع أبيه ومعاملته السيئة له و أمه وأخيه السايح ، وصديقه نوح التي أعادت له الروح بعدما فقدها قريته لان يعقوب التي رجم فيها إلى ان قتل فيها وكانت الجزائر مقر الأحداث التي وقعت لضابط أيضا .

#### الجلفة :

مدينة من مدن الجزائر ، وهي المكان الذي وقع فيه عملية شغب أي أن شباب قام بعملية تمرد بحث قام بحرق بعض البيوت ، لذا اعززت قوات الشرطة عدة طرق من

1 مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية ختامية ، دراسات في الأدب العربي ، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب ، دمشق، دط، 2011 ، ص95 .

2 كلثوم المدقن : دلالة المكان في رواية موسم الهجرة الي الشمال ، طيب صالح ، مجلة الأثير ، ح4، دت، ص232 .

أجل حط حد لذلك " توجهت في فرقة من أربع سيارات معبأة بالرجال و أسرلت قيادة الدرك مثلها وجاءت سيارات أخرى الي مدينة الجلفة كان أن تضع حدا للشغب "1.

#### - تندوف :

هي المكان الذي سافر إليه ضابط بعدما سلب أمه ملف قضية يعقوب وهناك التقى بجنوب ابن سليمة ، الصديق الطيب وهناك عرف قصة كل من قدور ونوح ، " حين همت بالمغادرة أعطاني رقم هاتف صديق له هناك ، قال مطمئنا سيخدمك بعينه ، إنه رجل طيب ويعرف كل الناس .... ودون ان افكر سافرت الي تندوف "2

#### - بن يعقوب :

هي قرية في الجلفة وهي المنطقة التي حدث فيها شغب من الشباب الذين كانوا يعانون التهميش وهي التي قتل فيها قدور وهي من حقق فيها الضابط وكان هوسه في معرفة ما حدث لقد ورخي بن يعقوب " 3

#### - عنابة ، قسنطينة ، الجزائر العاصمة :

هي المدن الجزائرية التي توغل فيها الفرنسيين لاحتلالها حسب ماكان يتذكر سياستيان اثناء حملتهم على سيدي فرج وكيف كان دي بيرمون يحتل المدينة تلو الأخرى ، فقد كان ديبيمون مثقفا مع خلفاء الباي على قسنطينة وهم بعض الأتراك .... و الي سليمان على تسليم ناحية الشرق بنفس شروط وتسليم مدينة الجزائر 4.

#### - واد الكلاب :

- 1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص84 .
- 2 المصدر نفسه : ص93 .
- 3 المصدر نفسه : ص111 .
- 4 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص136.

وهو المكان في قسنطينة وهو الذي نصب اليه سيباستيان بأمر ابن ربيعة وهذا من أجل تسليم الرسائل لاحم دبي " توجه ناحية ، الشرق ولا تتوقف حت تبلغ مكانا اسمه واد الكلاب .... وهناك راسل أحمد "

### - قبيلة الكوفية :

هي إحدى قبائل مدينة الجزائر العاصمة وهي قبيلة إرتكبت فيها ابادات جماعية بأمر من الدوق أثناء الإستعمار " لقد أمر الدوق بغزو قبيلة الصوفية و إبادتها وكما جاء في رسالة بيشون " لقد كان امره واضحا اقتلوا كل من انتسب الي هذه القرية <sup>1</sup>.

### - مرسيليا :

هي المدينة الفرنسية التي اليها الجنود الفرنسيين من الجزائر بدعم من سيباستيان كل يقلل من الجرائم التي اوقعوها في الجزائر " ومساعدته في تهريب الجنود الفرنسيين الفارين من الجيش الفرنسي الي مرسيليا " <sup>2</sup>.

### - الصحراء :

وهي التي عمل فيها حبوب سائق كونه لديه معرفة لكل ركن فيها " وعندما إكتشفوا موهبتي في معرفة الصحراء وظفون سائقا " <sup>3</sup>

### - ميناء طولون :

1 المصدر نفسه : ص 137 .

2 المصدر نفسه : ص 161 .

3 سمير قسيمي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص 181.

وهو المكان الذي انطلقت منه القوات الفرنسية التي كانت تابعة لبوتان و التي كانت مشارك فيها سياستيان " فقد شارك في بعثه بوتان التي يؤكد أرشيف البحرية الفرنسية أنها انطلقت من ميناء طولون عام 1808 "

**شارع قديسه هونور :**

وهو المكان الذي له فيه سيباستيان وهو " ولدت في شهر قائد مير بشارع القديس هونور حيث كانت أشباح الحالمين أمثالي تصنع من بلوغ أجسادها " <sup>1</sup>

**ساحل العاصمة :**

هو المكان الذي نزلت فيه سفينة الإحتلال و التي كان على متنها سيباستيان مع قوات الإحتلال والذي كان مندهش أثناء نزوله فيه " أثناء ذلك كنت سارحا في الساحل الذي تراءى لي قطعة من جنة " <sup>2</sup>

**سيدي فرج :**

هو المكان الذي نزلت فيه الجيوش الفرنسية لأول مرة في الجزائر وكانت أول موقع لتنفيذ القوات المحتلة تخطيطاتها ، " والي حين نزلنا في سيدي فرج ، كانت الأمور وفق ماخطط له ووفق ما إقترحه الضابط بوتان في المهمة التي شاركته فيها "

**شارع أشارد :**

1 المصدر نفسه : ص20 .

2 المصدر نفسه : ص41 .

وهو الشارع الذي وقع في احد شقته حريق وراح ضحيته عدة أشخاص كان منهم أطفال " إن الحريق الذي شب أحد شقق شارع أستاردب مرسييا يعد أكثر خطورة سنة 2012"<sup>1</sup>

- فالمكان هو العامل الأساسي الرئيسي في أي عمل روائي لأنه يشكل سلسلة من الأحداث التي تتحرك فيها الشخصيات في زمن معين .

### علاقة الزمان بالمكان :

"ان العلاقة التي تربط الزمان بالمكان هي علاقة تكامل فكا منهما يكمل الآخر و من ثم لوجود لاحدهما دونن اخر و الزمن القصصي هو الزمن الذي وقعت فيه احداث القصة و المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث .

والمكان في القصة هو الأرضية التي تقع فيه أحداث القصة ، فان وضع المكان وضع الزمن القصصي ، أي ان المكان هو طريقة لرؤية النص الأدبي ، أما الزمن يتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها"<sup>2</sup>

وكما تقول الباحثة سامية أسعد عن العلاقة الحميمية التي تقع بين العنصرين وهما الزمان و المكان " إن قضية المكان ترتبط شأنها في ذلك شأن القضية الزمان ارتباطا عضويا وثيقا بالأدب القصصي فالأحداث حتى لو كانت داخلية حميمية تحتاج الي إطار تدور فيه وحيز زمني يشغله لان تحديد تكوين المادة القصصية في حيزتها المحدد<sup>3</sup> فالمكان هو الخطوة الأولى في تكوين المادة القصصية ، فالزمان

1 سمير قسيبي : كتاب الماشاء - هلابيل - النسخة الأخيرة ، ص231 .  
2 سعيد حورانية : جمالية المكان في قصص ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دط، دمشق ، 2011، ص123 .  
3 المرجع نفسه : ص 124 .

و المكان نفس الأهمية في القصة فالمكان يحدد وقوع الحوادث فاما الزمان يحدد تاريخ هذه الأحداث فهما عنصرين يكملان بعضهما البعض .

ولقد جاء في كتاب المكان في القصة القصيرة الجزائرية بوردية عبود من خلال القول اليهما بمصطلح البيئة " أفيئة القصة تحققها الزمنية و المكانية ، اي كل مايتصل بوسطها الطبيعي و بأخلاق ، الشخصيات شمائلهم و اساليبهم في حياة <sup>1</sup> ، فالزمان و المكان يشكلان الفضاء القصصي .

وكما يقول الباحث أحمد محمد نعيمي عن علاقة الزمان بالمكان (فإن الزمان و المكان يرتبطان بعد وثيقة لا تنفصم ، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمة ) <sup>2</sup>

فإن علاقة المكان بالزمان لا تقتصر بينهما فقط بل هناك علاقات اخرى بين كل عناصر الرواية .

1 أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، ص30 .  
2 أحمد محمد نعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص84 .

S

# الفصل الثالث

- 1- ماهية الشخصية .
- 2- الشخصية الروائية .
- 3- تصنيف الشخصيات .

G

## تمهيد :

تعتبر الرواية ممارسة ابداعية و متميزة حيث انها انتاج الابداعي خاصة عنصر الشخصية كونه المحور الاساس في الرواية بالرغم من احتفال النص الروائي بعناصر اخرى .

و في الشخصية في الادب الروائي نوعان: واقعية و متخيلة كون المتخيل مرتبط عن الواقع لانه مرجع الاساس له ، و هذه الثنائية رسمت احداثا من خلال الشخصية الروائية المتخيلة و بين الشخصيات الواقعية ، و ما حملتها من ادوار و أبعاد نفسية و اجتماعية و ذاتية ، فكانت محرك لها .

فالشخصية " في العالم الروائي ليست لها وجود واقعي بقدر ما هي مفهوم متخيلي " 1 فهي تتجسد على الورق فقط .

فالشخصية المتخيلة حالت لنا الواقع لهذا إرتأينا للفصل بين الشخصية الواقعية و المتخيلة من خلال رواية " الماشاء هلابيل النسخة الاخيرة " .

---

أحمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردى في النقد الادبى العربى الحديث ، ص 338 .<sup>1</sup>

### أولاً : ماهية الشخصية .

تعتبر الشخصية موقعا هاما في العمل الروائي ، و تتكون بها الاحداث و الادوار يوزعها الروائي ، و يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب ، فهاته الشخصية تكون حاملة لمغزى و هدف ، مهما حملت من أسماء أو رموز أو أرقام ... لذلك استقطبت كثيرا من اهتمام النقاد و الدارسين و قبل الخوض في دراسة الشخصية في الرواية يجدر بنا التفريق بين لفظين الشخصية و الشخص .

و إذا رحنا نتبع معنى كلمة شخص " هي كلمة تنطلق على المنتسب إلى عالم الناس ، أي الى الحقيقي من لحم و الدم ذا هوية فعلية و يعيش في واقع محدد زمانا ومكانا ، في حين ان الشخصية هي كائن ورقي حي بالمعنى الفني لكنه بلا اخشاء فالشخصية اذن من عالم الأدب او الفن و الخيال و هي لا تنتسب الا لي عالمها ذاك " 1 اي ان هناك فرقا بينهما كون الاولى من الكائنات الموجودة في عالم الواقع في حين ان الشخصية مبتكرة من خيال الكاتب فهي مجرد ادوار في المسرحية أو الرواية يتفنن استخدامها الروائي في حين نجد المصطلح مرادفا للشخصية و هو القناع الذي يعد وجها اخر " تتنكر فيه الشخصية لتظهر دور شخصية اخرى " 2 .

صادق بن الناعش قسومة : علم السرد( المحتوى ، الخطاب والدلالة ) ص 180 . 1  
احمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردى في النقد الادبى العربى الحديث ، ص 377 . 2

يرى رولان بارت ان الشخصيات " في الاساس كائنات ورقية " 1 اي غير موجود خارج اللغة و انها كائن يتحكم به الروائي ، ليجسد بها بطولات و امجاد حملت لها صفات خارقة .

أما راي فليب هامون ان الشخصية " بناء يقوم النص بتشديد اكثر فهي معيار مفروض من خارج النص " 2 فحسب هذا التعريف ان الشخصية مهمة في بناء النص ، و ان كانت تحمل صيغة انسانية فهي تعانق الجانب التخيلي اكثر من الواقعي اما الحديث عن الشخصية الروائية و ما تؤديه في بناء الرواية يتضح من خلال :

### 1 - مفهوم الشخصية الروائية :

هي العمود الفقري لعمل الروائي و هي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفني كونها الوسيلة التي يعبر بها الروائي عن واقعه فهل هاته الشخصية انعكاس لتجربة الكاتب ليوهمنا بواقعيتها ؟ فهي " ليست لها وجودا واقعيا انما مفهوم تخيلي ، تدل على التعبيرات المستخدمة في الرواية " 3 انما شخصية مبتكرة فهي مجرد صورة محددة من قبل الكاتب او قد تكون في الغالب " ذات صفات بطولية لكنها لاتصل الى المستوى البطولة الكاملة " 4 فهذا البطل مصيره محتم بالنهاية من قبل الروائي .

رولان بارت : مدخل الى التحليل البنوي القصصي منذ رعباش ، مركز الانماء الخضاري للدراسة و الترجمة و النشر ، سوريا ، ط1 ، 1993 ، ص 72 .1

فليب هامون " سمبولوجيات الشخصية الروائية تر : سعيد بنكراد ، دار الحوار ، اللدقية ، سوريا ، ط1 ، 2013 ، ص 51 .2

محمد عزام : الشعرية الخطابية السردية منشورات اتحادالعرب دمشق ( د ط ) 2005 ص 212 .3

حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ( الفضاء الزمن لبشخصية ) ص 212 .4

و قد اعتمدت الشخصية في " بناء عوالمها التخيلية لكنها ارتكزت على الابهام وواقعيتها و برسم الشخصية رسما دقيقا " 1 حتى ان القارئ لا يستطيع الفصل بينهما كحقيقة الواقعية او الصورة الذهنية و تعتبر " مجرد استقاط يمت بصلة الى الجانب النفسي لشخصية الأديب ، و مدى تاثرها بالشخصيات الروائية اي ان هناك صلة وثيقة بين الروائي و بين الشخصيات ، فهذه الأخيرة اتخذت مذاهب إيديولوجيات فكرية و هذا ما نلاحظه في تعريف عبد المالك مرتاض " تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الالهوا و المذاهب و الايديولوجيات و الحضارات و الهوامش و الطبائع البشرية التي ليست لتنوعها و لا اختلافها من الحدود " 2

تعد الشخصية من اكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية ، كونها العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر التشكيلية الاخرى " 3 و هذا يعني ان الشخصية هي الرابط الذي يجمع باقي البنى السردية في الرواية ، ففيها يتمحور الزمن و يتشكل الاحداث و هي الرابط البوقعة التي تتجمع بداخلها العناصر السردية الاخرى . و يتوجب على ان يكون على صلة وثيقة بشخوصه عارف بكل افعالها و حركاتها و اقوالها لكي يتسم العمل باتساق و الانتظام " فكلما كان الروائي على وعي بحقيقة شخوصه و موقعها الذي ينبغي ان يكون فيه النص السردى ، ساعد ذلك على انجاح روايته التي يقدمها للججمهور " 4

- 
- محمد معتم : مكون الشخصية الروائية ( من سند التاريخي الى هلاميات وادي السليكون ) دار التنوير الجزائر ، ط 1 ، 2014 ، ص 7 . 1
- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، ص 37 . 2
- حميد عبد الوهاب البدراني : الشخصية الاشكالية (مقارنة سوسيوثقافية في خطاب احلام مستغانمي ، دار مجدلوي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان ، الاردن 2014/2013 ص 7 . 3
- شرحيل ابراهيم احمد المحاسنه : بنية الشخصية في اعمال مؤنس الرزازالروائية ( دراسة في ضوء المناهج الحديثة ) رسالة دكتوراة اشرف محمد الشوايكة قسم اللغة العربية و ادابها 2007 ص 29 . 4

تحتوي رواية " الماشاء هلابيل .. النسخة الاخيرة " عن شخصيات موجودة فعليا في الواقع و الشخصيات متخيلة و هذا ما وجدناه في الرواية ، فهناك شخصيات رئيسية و ثانوية ، الاولى هي شخصية الرئيسية تضم شخصيات واقعية و الشخصيات الثانوية هي شخصيات متخيلة مكملة لمشروع وضعه الروائي .

### تصنيف الشخصيات :

#### 1-1 : الشخصيات الواقعية

هي المركز التي تدور الاحداث حوله

#### ميثال دوبري :

الباحثة الفرنسية التي تدرس أعمال المستشرقين الفرنسيين في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، اذ تعثر على مقال عن المستشرق فرنسي يدعى "دي لاكروا" و هذا ما يدفعها لنبش وراء هذا الاسم الذي لا تعرفه، لتكشف اختفاء كل أثر له في جميع السجلات المدنية دون اي سبب واضح."و الأدهى من كل ذلك، هو ان لوبلو تحدث عن مستشرق لم اسمع به من قبل باسم سيباستيان دي لاكروا، و هو الامر الذي وجدته غريبا من باب تخصصي انني كنت على معرفة بجميع المستشرقين الفرنسيين"فتزور البيت الذي كان يسكنه، و عناك تتعرف على "نوى" تعطيه مجموعة من المضاريف و الأقراص الالكترونية التي فيها الكثير من المعلومات عن رحلة "سيباستيان دي لاكروا" الى الجزائر أيا الاحتلال الفرنسي، فيها معلومات اخرى تجد نفها في متاهة بوليسية عن نبي مجهول يدعى "الوفد بن العباد" هو المؤسس لطائفة سرية كانت مهمتها الحفاظ على "كتاب الماشاء"، لتختفي اخبارها حتى الشهر نوفمبر 2015، أين عثر على جثتها مفحمة في مسرح باتاكلان اثر هجومات باريس، حيث بحسب شهود عيان من الرهائن، حيث تم حجزها رفقة جزائرية اسمها "نوى شيرازي"

## قدور :

اسمه قدور فراش سمته عمته العاقر بهذا الاسم انتقاما لاختها " والد قدور " الذي لم يرغب في منحه لها ، فيعد قدور الشخصية الرئيسية التي انطلقت بها احداث الرواية فقدور مسبوق قضائيا زج به الى السجن مرتين منذ نعومة اظافره مرة بسبب موت صديقه فاروق و المرة الثانية في السجن عندما قام بقتل احد حراسه ، حيث دامت فترة مكوثه في السجن ثمانية عشر سنة .

لقد نشا قدور في وسط عائلة غير مستقرة ماديا و معنويا و هو اصغر من اخوته الخمسة عشر سنا وورد في قوله " فقد كنت اخر بطن لها ، الخامس عشر بلغة الارقام ... " 1

في وسط عائلة غير مستقرة ماديا و معنويا و هو اصغر من اخوته اذ لم يواصل قدور دراسته الابتدائية .

انطلق قدور في سرد قصة حياته منذ ان خلق في رحم والدته الذي لم يدم فيه اكثر من ثمانية اشهر و ذلك بقوله " لم امكث في بطن امي اكثر من ثمانية أشهر رغم الطبيب انني شكلت خطرا عليها لاجبر على الخروج تحدث قدور في هذا المقطع عن المكان الرحمي الذي رمز للزمن المفقود و هذا ما حس به قدور اي ان شعور بالحنين و الاشتياق الى رحم والدته التي لم يجعل منها والده الا آلة تنجب له الاطفال دون الاعتناء بهم و بها ، و على كل حال كان هذا ابي فحسب قوله "فأنا لم اسمعه يتلفظ باسمي .كان كلما كلمني يقول ياولد،يا حمار وحين يفضح شقاوتي ينعتني با لبغل.... " 2 .

1. سمير قسيبي : كتاب الماشاء ص 60

2. سمير قسيبي : ص 63

قدور متناقض في شخصيته العنيفة بسبب تلك الظروف القاسية التي شرب من كأسها المرير فتجلى ذلك من خلال الجريمة الثانية التي ارتكبها في السجن و التي بسببها أمدت فترة مكوثه حيث قام بقتل حارس السجن و في اغلب الأحيان كان يزج به الى السجن الانفرادي و يفصل عن بقية المجرمين الذي صار عليهم سيد يخضعون لاوامره .

اثناء مكوثه في سجن كشف قدور عن ذاته بسبب تلك الهدوء الذي ساد المكان فجعله يفكر و يراجع نفسه متسائلا عن سبب الحقد و الكراهية اللذان زرعا في وجدانه و من هنا تغيرت حياة قدور اذ واصل دراسته في السجن بعد ان تقدم بطلب من ادارة السجن بان يعمل فيه تقبل المدير طلبه فالتحق بالمكتبة التي وجد فيها ظالته حيث وجدنا بانه " بمجرد ان اجاد القراءة وجد نفسه اسيرها فبفضلها ادرك العالم اكبر و ألطف من كل حلم راوده يوما تحرر من سجنه و كسر أغلاله .. " 1

رغم ذلك التغيير الذي طرا على قدور ، بقي مستترا بزي عتال في السوق باش جراح العاصمة الا ان شقيقه السايح كشف عن سره من خلال كتبه تلك التي كانت تثير قدور عندما يتخلى بها فتفحصها ، و ظهر لنا من خلال قوله "كثيرا طكثيرا ما سألته عن سبب ولعه با الكتب الرحالة و الصحراء التي لم يكف عن زيارها و عن تلك اللغة الغريبة .."2 قام السايح بتوريث آخر أبحاثه تلك التي لم يتممها لأخيه قدور ليواصل ما تبقى منها و ذلك بقوله " أنت وريثتي .... وحدك ستنتهي عملي ... " 3

---

المصدر نفسه :1.69

المصدر نفسه ص 73. 2.

سمير قاسيمي، كتاب الماشاء ص 75. 3.

و فجأة دخلت نوى لحياة قدور كمصباح انار حياته و نزعته عنه تلك الأقنعة المتخفية من وراء الحقد و الكره فساعدته بالخروج من قمقمة و اكتشاف الحقيقة من خلال تلك الابحاث التي تركها له شقيقه السايح عندها ، و هي حقيقة نسبهم للأبوين قابيل و هابيل ، ذلك الشخص الذي قام والده ادم و حواء بتهميشه ، فأدرك قدور سبب ذلك الحقد الذي كان يكبر في لقيه بأنه يعود على تلك الأبحاث و اكتشاف الحقيقة أخيه المتمثلة في انه كان باحثا اكتشف الحقيقة التي غيبها التاريخ و التي بسببها جعلته يهمل عائلته و يهمل عمله ، و الأخطر أنها جعلته يهمل نفسه

كان قسيمي يخبرنا بان قدور يشبه - هلابيل - من خلال قوة بنيته لان الإنسان القديم كان عملاقا و ضخما ، حيث ظهرت قوته و شرسته تلك من خلال الجرائم التي ارتكبها في صغره كقتله لصديقه فارووق و قتله لحارس السجن بعد ان سلمته نوى اوراق السايح و اطلع عليها قرر اكمال عمل اخيه .. عادالى ابن يعقوب لجلب الملاحظات سيباستيان دي لاكروا من الدار البراني رفقة عشيقته نوى ، بمجرد ان دخل قدور الدرا وقفوا عند كل المنافذ حتى قدم الشيخ و طلب منه بان يعيد ما نقله و تسليم كل اوراق السايح و حين يئس الشيخ منه ، امر صبيته بإضرام النار في الدار و هم ضانين بان النار ستمنعه أو الباب الموصد بالخروج ، و لكنهم تفاجئوا به عندما قام قدور بكسر الباب وواجههم بيديه ، فلم يكن بمقدورهم ان يدركوا انهم يواجهون من لم يهرب السجن بزنازينه و بريفواته ، ووحشته و الأكيد لم يعلموا أنهم يصارعون الحقد المتجسد فيه و في الأخير انتهت حياة قدور على يد الشيخ النوي .

و نجد الروائي قد ربط قوة قدور بقوة " جلامش " من خلال ان كلاهما يتمتعان بقوة خارقة للعادة ، و سيطرته على جميع المساجين رغم صغر سنه ، و ثانيا عندما تصدى للهجمات الشيخ النوي العنيفة ، و في الاخير نستنتج ان قدور يحمل ملامح

الشخصية الاسطورية العربية التي تختلف عن باقي الشخصيات الواردة في الرواية ، حيث تغيرت سلوكاته من الشراسة الى الهدوء بسبب تلك الابحاث التي امنها عليه شقيقه السايح ، والتي جعلت منه باحثا في الاثار ، و في معرفته لنسبه الاصيلي الذي يعود الي هلابيل ذلك الابن غير الشرعي لأدم و حواء ، فشعر قدور بصحة تلك الحقيقة إذ يري انه يشبه كثيرا أبوه هلابيل الذي عاش وحيدا مهما .

### نوى :

نوي شيرازي تعيش في غرفة وحدها ، واليها كان يلجا السايح أثناء عودته من سفرياته الغربية فقدم الروائي مقطعا لوصف خارجي لها ، ف جاء على لسان احدى شخصياته و ذلك بقوله : " انها في حوالي الأربعين ،.. حيث قبلت وصية ابيها باعالة اخواتها حيث لا تملك ان تقول لا "تركت دراستها با الجامعة لتعليمهم ..نبذوها بمجرد ان ضهرت لهم اجنحة".1

لعبت شخصية نوى دورا كبيرا في تنامي أحداث الرواية كونها الذي جعل الكتاب " خلقون بن مدا " يظهر لنا بعد أن مات السايح قام قدور بمواصلة أبحاثه إلى أن توفي رجما على يد عدوهما الشيخ النوي .

تغيرت حياة نوى بعد ان تعرفت على قدور الذي استطاع ان يحولها من امرأة إلى امرأة أخرى ثانية غير تلك التي يعرفها الجميع مسبقا المرأة التي صارت فتابت على ما كانت عليه من فسق ،

حتى عثر على جثتها مفحمة في مسرح باتاكلان.

### السايح :

يعد السايح زير النساء و باحثا كثير الترحال نحو الصحراء فهو مهووس بقراءة الكتب الرحالة و هو ذلك الشخصية الرئيسية بعد قدور و نوى من حيث الالهية كونه لعب دور المساعد لهما ، و هذا ما ادى لتطور و تازم الاحداث بفضل ذلك المخطوط اللعين الذي دونه ، لم يكن توظيف شخصية في الرواية توظيفا مكثفا ، اذ يعد الشخصية مساعدة لنمو الأحداث الرواية حيث ورد وجوده على شكل استرجاع عن طريق الشخصيتين قدور و نوى و في بعض المقاطع التي جاءت عبارة عن وصف في الجانبين الداخلي و الخارجي ، ومرة يرد على لسان قدور ، ومرة على لسان نوى ، فالوصف الأول جاء داخليا حيث ورد على لسان شقيقه قدور في قوله : " حين كان يراني انفجر غضبا يتركني حتى أهدأ ان ينيس بكلمة يرسم على وجهه ابتسامة لا اعرف من اين يجلبها، هادئة، مهدئة، رحيمة.1 ،

إما في وصفه الخارجي قبل شهر طلب من امي ان تفرد له كوبا و صحنا و فنجانا و معلقة ، قال انه مصاب بالتهاب الفيروسي و يخشى اني عدي احدا" 2 و بفضل تلك الرحلات المتواترة الى الصحراء اكتشف السايح ما لم يكن في حساباته حيث تعرف على أصله الفرنسي و عن تلك الحقيقة المنسية و نسبه الاصيلي الذي يعود الى هلايل من خلال شخصية السايح المهوس بالرحلات استحضرتنا الشخصية الأسطورية لسندباد التي تعد من اكثر الشخصيات الف ليلة و ليلة تأثيرا على الادب الغربي و العربي فقد اوحى الى كتابه الرحلات ان يؤلف حولها كتب قيمة 3.

سمير قسيمي كتاب الماشاء ص1.73

المصدر نفسه ص72 . 2

كاملي بلحاج : اثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية ( قراءة في المكونات و الاصول ) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط 2004 ، ص 92 . 3

و لذا وظف قسيمي اسطورة السندباد كرمز من رموز موروثنا الشعبي الذي يعبر من خلاله الانسان عن طموحاته و رغباته .

حبوب ولد سليمة :

لاجئ صحراوي يسكن في إحدى خيم السمارة بمدينة الصحراء الغربية رفقة والديه و بعدها انتقلوا للعيش في ( البربراني تندوف ) التي كان يتردد عليها مع ولده و يزورانها مرتين في السنة بسبب أغراض مبهمة تمثلت في ممارسة طقوس غير مألوفة ، حبوب ولد سليمة السايح في أيام الخدمة العسكرية يشتغل في مصلحة إثبات الهويات الصحراوية ، و لما اكتشفوا موهبته في معرفة الصحراء و وظفوه سائقا و هو شخص الذي أودع عنده السايح أمانته و تركها بحوزته .

لذا نجد شخصية حبوب ولد سليمة ثانوية و مساعدة في تطوير أحداث الرواية عون والديه ينتمي إلى طائفة الوفد بن العباد الأسطوري فلم يطرأ أي تحول على مستوى شخصية ولد سليمة رغم انتماء ولده إلى تلك الطائفة ، إلا انه يتأثر به حيث بقي متمسكا بعقيدته .

إعتمد قسيمي على شخصية حبوب ولد سليمة ليبرز من خلاله ما يدور في خلد صحراوي اتجاه القضية الصحراوية ، اي ليعرض فكرة الشعب الشتات ، وقدم في ذلك ادلة تفضح بها عن تلك الوعود الكاذبة ، التي يأمل شعبها ان يتحثث في ارض الواقع .

وفق "قسيمي" شخصية حبوب ولد سليمة وسيلة اتصال ، يخبرنا من خلاله عن تلك الطقوس الأسطورية التي يمارسها والده مع اتباع الشيخ النوي ، وليكشف لنا ايضا عن امور السياسة لم تذكرها الجرائد و الشاشات التلفزيونية .

السائق بوعلام :

بوعلام عباس يبلغ من العمر اثنان وخمسين سنة ، يشتغل سائق تاكسي في العاصمة ، ويعد شخصية المساعدة في تطوير أحداث الرواية كان سائق بوعلام صديقاً للسايح خلال الخدمة العسكرية ، ويعود اصله الي بن يعقوب التي رغم انتمائه اليها ، الا انه يشعر بالحقد و الكراهية اتجاهها بسبب الواقع المر الذي لم يحقق فيه شيئاً يستحق الذكر وذلك لقوله " لم اتم دراستي في الجامعة ولم أصبح شيئاً يذكر ، كل ما صرته ما انا عليه سائق طاكسي ... 1

بوعلام هو الذي قام بإحضار الضرف للسايح بن يعقوب ن ومنذ ذلك اليوم ازدادت حالته سوء ، خاصة لما سمع خبر وفاة قدور وكذا لما قرأ تلك الرسالة الموجودة في الظرف الذي تركته نوى له عند جارتها ، حيث إطلع على ماتحويه تلك الأمانة من الحقيقة مرة تتسبب في قتله ، فاصبح ذلك المخطوط يعلن عن النهاية المأساوية على كل من صادفها .

### عباد النوى :

عباد النوى شخصية جعلها "سمير" انه القائم عن الكنز الثمين في الرواية ، حيث منح له السلطة كبيرة في قريته ، و النوى الشيخ وكبير قريته (الربواني) يعتقد بأنه الولي الصالح تابع لسلالة الوفدين عباد الذي يعتبره نبيا يحمل روحه التي تحل في جسد كل من يحمل اسم النوي العباد او الوافد .

قدم لنا قسيمي مقطعا وصفيا عن النوي حيث ورد ذلك احدى شخصياته "...وهو في التسعين من العمر، ومع هذا لم يكن يبدا عليه الهرم لولا الشيب و التجاعيد وجه احمر كحبة رمان (...). لم ارى في قيامة غير رشاقة وصحة ، ما كنت لأمر ان تكون في شيخ بينه وبين الموت شير"

إن النوي رغم كبير سنة الا انه بقى محافظا على شبابه .

كما ان النوي المسؤول الأول في مقتل قدور ، حيث قام بترجمه رفقة اتباعه بسبب ما قام به مع اخيه السايح من نقل واحد كل اللفائف و الألواح الموجودة في البيت الراني ، النوي يختلف في تفكيره عن الاخوين قدور و السايح اتجاه تلك الحقيقة ، حيث وجدنا النوي لم يرغب بأن تنتشر ويعلم بها الناس كلهم ، كونها حقيقة مقدسة بالنسبة له لايعملها الا ذلك الشخص المبارك الملمه ، والدليل على ذلك نجد ولدحبيب ولد سليمة لم يخبر ابنه طبيعة تلك الطقوس رغم فضوله لمعرفةا ، الا انه رفض ذلك كونه رأي غيره مؤهلا لقبول تلك الحقيقة ، ولا يستطيع تحمل المسؤولية اما قدور و السايح نظرا الي تلك الحقيقة بمطور عقلائي حيث اعتبرها حقيقة لابد ان تنتشر ليعلم بها الناس اجمعين .

### الشخصيات المتخيلة :

هي الشخصية متخيلة في رواية " الماشاء " هلابيل " باختلاف مواطنها فكانت محرقة للأحداث ، ببراعة من خلال الدورات المتعددة فقد وظف سمير قسيمي شخصيات غريبة وخارقة للعادة بسغة اسطورية يغلب عليها الجانب الصوفي فاتعرف الصوفية بأنها : " تلك التي تتمتع بحالة دينية ويكون لها مذهب عقائدي واضح و احيانا تكون شخصية مستوحاة من التاريخ او من الواقع المعاصر"1  
لذا سنقوم بدراسة تلك الشخصيات الغريبة في رواية " الماشاء" هلابيل .

### الوفد بن العباد :

1 نادر احمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية ، ص50 .

الوفد بن العباد شخصية غريبة وعجيبة في امرها هناك من اعتبرها وليا ورجلا صالحا أمثال الربيعة والداي حسين وبعض الشخصيات لم نذكرها الخفة صوتها وذلك يقول إحداها :

فالوفد بن العباد رضي الله عنه ما كان ليرضى أن يقدر أو يعبد أو حتى ان يجعل منه نبي ، فما بالك بما افتروه عليه حتى وضعوا صلاة غير صلاتنا ودعاء لم يحفظه القلب و القصائد يرتلونها وينشونها في بعثه و ألوهيه .....1

ومن جهة اخرى وجدنا تلك الطائفة التي يترأسها الشيخ عباد النوى ، جعلت من الوفد العباد نبيا و بأنه سيبعث يوما ما ، حيث وضعوا له صلاة غير صلاتنا وطقوسا غريبة يمارسونها .

فاستحضرنا من خلال هذه الأفكار الشخصية الأسطورية و الدينية ، سيدنا عيسى عليه السلام وذلك من خلال مادونه تلميذ ، خلقون بن مدا الذي كتب سيرته الذاتية في تلك الألواح التي قام بها دي لأكروا بترجمتها و التي يعود تاريخها الي الأزمنة البعيدة .

حسب ماورد في كتاب خلقون بن مدا ، الذي يرى فيه صاحبه بأن الوفد ابن العباد " لم يكن غلافا لروح المعلمة الذي يدعوه بالصاحب ، وهو اخر أغلفته متعددة منذ آدم عليه السلام وحسب ذلك فان الصاحب لا يبعث الا في جسد من جسد من ذرية هلابيل بن آدم "

والصاحب هنا يقصد به تلك الشخصية الأسطورية ، قدور ايضا في كتاب خلقون بن مدا بأن عباد قضى عمره كله يرغب في نشر تلك الحقيقة وقد ورد ذلك مقتطفات من كتاب احاديث الوافدين عباد " الذي جمعه وحققه الاخوان فراش السايح وقدور

1 سمير قسيمي ، كتاب الماشاء ، ص162 .

حيث اشارة الي ماقاله الوافدين الباد في الحديث السر : " يا ابناء هلابيلوالحق ما ورثكم اباؤكم ذهباً ولا ورقاً و انما كواغد ..

يا ابناء هلابيل انظرو فيما ورثتكم و اقسطو في ميزان اهو كتاب انزله الحق علر اجنحة الروح القدس.

فينظر لنا من خلال هذا المقطع بأن الوفدين عباد نبي و بالتحديد سيدنا عيسى عليه سلام الذي نعرف قصته الاسطورية بأنه سييئ مرة اخرى لينشر العدالة بين الناس .

### اكيلا و زمردك:

هم شخصية اسطورية و ضفها سمير قسيمي في روايته تصرف فيها و هم صديقان خلقون بن مدا الم يعطي وصفا لهما .

### خلقون بن مدا :

خلقون شخصية اسطورية استلهمها "قسيمي" من وحي خياله ولم يحدد لنا مواصفاته بل أشار الي انه تلميذ الوفد بن العباد والذي كتب سيرته الذاتية وخطها الواح اطلق عليها خلقون بن مدار و التي قام دي لاکروا بترجمتها في كتاب عنوانه خلقون بن مدا .

ولخلقون صديقان وهما زمردك وكيلا حيث سرد لنا كيف التقوا بأساتذتهم الوفدين العباد وكان الخلقون أكثرهم رواية عن استاذتهم 1.

الاثبات صحة الواقع التي كان يرويها الكاتب سمير قسيمي وتعرف الشخصية التاريخية "تلك التي يستحويها الكاتب من

1 سمير قسيمي ،اكتاب الماشاء، ص210.

## سيباستيان دي لاكروا :

مترجم حربي فرنسي مولود في مدينة طولون عام 1778 دخل الجزائر عام 1830 كان المترجم الرسمي في بعثة الضابط بوتان ، لذا قام بتوظيفه رئيسا على المترجمين بعد ان كان مترجما عاديا ، وهو اول تحول طرأ عليه.

دخل دي لاكروا الجزائر من أجل التفاوض ، والكف عن العداء ، كما ادعى عليه بوتان ولكن في الحقيقة كانت تلك الوعود كاذبة ، بل اردات فرنسا القضاء على الجزائريين ، لذا نجد دي لاكروا شخصا حياديا .

ولقد تعرف دي لاكروا على بن شنعان الخائن ، الذي كان يتردد على مسجد كتشاوة الذي جعله بوتان لتنفيذ وعقد مؤتمراته فقام دي لاكروا بترجم ما يقوله لقائده ويستنتج من خلال ذلك انه خائن لوطنه ، ويكن حقا كبيرا لاحد اغاوات الجزائر الذي يدعى الربيعة ، وهو الشخص الذي تعرف عليه دي لاكروا ، في احدى الاجتماعات التي اقيمت بين اغوات الجزائر و المترجمين الفرنسيين من اجل التفاوض وتسوية القضية حيث التمس فيه الروح الوطنية ، وبعد هاجرت لقاءات اخرى بينهما حيث اصبحا زميلين تجمعهما الثقة .

وفي احدى اللقاءات التي جمعت بينهما سال دي لاكروا الربيعة عن طبيعة العلاقات بينه وبين بن شنعان فأجابه الربيعة " ..... لاشيء غير اختلاف الدين ، المذهب و النية ...."1

واستمرت العلاقة بين دي لاكروا مع الربيعة الي غاية عقد بوتان العزم على اجتياح قبيلة العوفية ، وقبل حدوث تلك المعركة بأيام طلب الربيعة من صديقه ويل اكروا ان يلتقي به في منزله فقبل دعوته فتكر بلباس جزائري كي لايلفت النظر الفرنسيين ،

1 سمير قسيمي : كتاب الماشاء،ص124 .

ولما وصل عند ربيعة اخبره عن طبيعة ذلك العداء بينه وبين شنعان ، وطلب منه حمل الوديعة دون التطلع إليها ، ونقلها الي قسنطينة عند الداى حسين ومن هنا تغيرت حياة دي لاكروا جزريا ، خاصة عندما طلب منه الداى ونصحها بأن يطلق لحيته ويغير لباسه ، و بأن يتسمى بإسم عربي ليبعد عن نفسه المخاطر ، فورد ذلك في قوله "دي لاكروا" فاخترت الربيعة تيمنا بشيخ العوفي المتوفي ، ولكنه شرح لي عادة الجزائريين في ان تكون اسماء ثلاثية او خماسية فقلت له انني اختار ان يكون اسمي الربيعة بن فراس تحببا بأبي فراس الحمداني (...). حتى قال لي بل الربيعة بن فراس بن حمدان 1....

ومن قسنطينة انتقل الي منعه بسبب تدهور الأوضاع في قسنطينة وفيها استقر وتزوج وانجب طفلا اسمه بلقاسم وفي احدى الأيام قطع دي لاكروا دون قصد وعد الربيعة واطلع على ما في الحمولة واكتشف سر الخطير بعد ان قام بترجمة تلك الواح ، ثم انتقل الي (الربواني) رفقة زوجته وابنه سنة 1847 وفيها توفيت زوجته ، اما هو فرحل الي تاركا وراءه الأمانة في عهدة رجل صالح يدعى محمد مناد بن شريف وولد اسمه بلقاسم .

### الشخصيات المرجعية :

و هي الشخصية المستوحات من التاريخ القومي او التاريخ العالمي، اي الشخصيات التي ينشئها صاحبها من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ.

### الربيعة و احمد شنعان :

الربيعة شخصية محبة لوطنها ، يتأسس قبيلة الصوفية الواقعة في العاصمة وهو الشخص التي كانت بحوزته تلك الوديعة ، التي اراد أحمد شنعان الحصول عليها ،

ولكن الربيعه صحى بحياته من اجل الحفاظ عليها ، بسبب ما تحتويه من كفر  
 بايمانه القوي بالله ، لم يشأ ان يكشف أمرها ويأمن بها ، فكان خضور هذه  
 الشخصية قليلا جدا ، إكتفى الكاتب بالإشارة إليها الا انها وفيه ومحبة لوصفها  
 عكس احمد شنعان ، الذي بن العباد نبيا تابع لسلالة شيخة "عبادي ننوي بن بوعزز  
 المعروف بالنوي والذي منه اخذت سلالته لقبه ، وخلف سبعة ذكور بينهم عبدلي ،  
 والد النوي الذي استقر في بني يعقوب " وقد وظف "قسيمي" الشخصين وبن شنعان  
 ليخبرنا عن حقائق تاريخية همشت ولم تنشر .

### الأمير عبد القادر والداي الحسين :

لقد وطف "قسيمي" الشخصيتين الثوريتين اللتين كان لهما صدا كبير في تاريخ  
 الجزائر واما الذي حسين والامير عبد القادر ، ليبرز لنا علاقتهما الشديدة بالدين  
 الإسلامي رغم تلك المشاكل السياسية التي كانت بينهما ، الا انها رفضا انتشار ما  
 تحويه تلك الامانة ، اي اشار اليهما بفرض العبير عن النضج الديني لهما .  
 وفي الاخير نستنتج ان كل من قدور و السايح نظرا الي تلك الحقيقة نظرة عقلانية  
 لابلها ان تنتشر ، اما الشخصيات التاريخية فالدي حسين والأمير عبد القادر و  
 الربيعه نظروا الي تلك الحقيقة المنسية بأنها خرافات و انحراف عن الدين الإسلامي  
 لا يجب ولا تكشف لعامة الناس ، فتكشف إلا للأشخاص المباركين القادرين على  
 تحمل المسؤولية .

S

خاتمة

G

بعد الدراسة التي قمنا فيها بالكشف عن الواقع و المتخيل في الرواية الماشاء  
سمير قسيمي و التي حاولنا فيها تقديم اجابة نسبية على الاشكالات التي طرحناها  
في مقدمة البحث ، توصلنا الي جملة من النتائج .

- تبين لنا من خلال دراستنا ان مصطلح ينتج منه الروائي احداثه الروائية كونه  
حقيقيا.

-وان مصطلح الخيال و التخيل رغم اشتمالهما جذر نفسه الا انه لكل منهما معناه  
الخاص به.

- تبين لنا ان العلاقة بين الواقع و المتخيل علاقة متكاملة

- يعتبر الزمان هو المحرك الاساس في العمل الروائي كونه الغالب الذي يبني من  
خلاله .

- ولقد تتوع الزمن في رواية كتاب الماشاء النسخة الأخيرة ، فكان منها زمن الخلق و  
الزمن الداخلي والزمن الخارجي ايضا .

- لقد كانت الغلبة في المفارقات الزمنية للواحق اكثر من السوابق ، وهذا ناتج عن  
عودة الكاتب الي الماضي اكثر منه الي الحاضر .

- احتل المكان مركزا في الرواية لأنه الذي تقع فيه أحداث الرواية و الذي تتحرك فيه  
الشخصيات .

- تتوعت الأماكن في الرواية بين المفتوحة و المغلقة وبرز هذه الأماكن كانت بين  
فرنسا و الجزائر وبعض الأماكن المهمشة فيهم .

- ان علاقة الزمان بالمكان علاقة تكاملية اي ان كل العناصر منهما يكمل الآخر  
اذا اطلق عليهما بمصطلح واحد وهو الزمانية .

- دمج الروائي سمير قسيبي من خلال روايته هلابيل رؤية تركيبية بين الواقع و الخيال .

- تنوعت الشخصيات بين الواقعية و المتخيلة و التي كان لها دور بارز و تأثير من خلال أحداث .

S

الملاحق

G

نبذة عن المؤلف :

ولد سمير قسيبي في الجزائر العاصمة سنة 1974 متحصل على باكالوريوس في الحقوق، تخرج محاميا بدأ كتابة الشعر في السن المبكرة و منه اتجه إلى الأعمال الحرة ، عمل كبناء ثم نجار و كاتب المصالح الحكومية لأولئك الذين لا يحسنون الكتابة و عمل كمصحح في الصحافة .

هو روائي ، مبدع ، متمكن من أدواته الأدبية استطاع في فترة وجيزة أن يفرض نفسه على الساحة الأدبية ، بروحه و نفسه الروائي المتجدد.

مؤلفاته :

صدرت له روايات و هي :

- تصريح بضياح 2009

- يوم رائع الموت سنة 2009 ( فازت بجائزة الهاشمي سعيد للرواية ).

- هلابيل 2010 في عشق المرأة عاقر

2012

الحالم

-

- الماشاء 2016



### ملخص الرواية :

يبدأ العمل، الصادر عن دار المدى، عندما يكلف جوليان برقمنة أرشيف أعداد المجلة الإفريقية من عام 1956، و يحتفظ بنسخة من الفهرسة و من هنا، تبدأ رحلة البحث، بعد البلاغ الذي تلقاه " جيل" من البريد ، يتوجه ويسحب منه الوديعة كانت قد تركتها له " ميشال دوبري" و هي عبارة عن عشرين ورقة مكتوبة بخط اليد و قرصين و ثلاثة اطراف ، اضافة الى صورة مكتوب خلفها " الربيعه فراش الرفقة " ابنه رابح" و حفيده بلقاسم " يشرع " " جليل " في الاطلاع على الوديعة وفق الترتيب الذي وجدها عليه فهذه الوديعة عبارة عن بحث حول حقيقة " سيباستيان دي لاكروا " الذي همشه التاريخ .

و انطلاقا من هذا كانت من المقال الذي نشرته مديرية الارشيف الفرنسي والذي جاء بعنوان " الرحلة العجيبة لسيباستيان دي لاكروا بتوقيع" ايمانويل لوبلو " و بعد اطلاع " ميشال دوبري " على هذا المقال والعودة الى الارشيف الفرنسي في الانترنت

للتحقق من ماهية هذا الاسم ، لم تجده مذكور في الارشيف ... فراسلت مديرية الارشيف للاستفسار عن سبب اسقاط هذا الاسم ، الا ان مراسلاتها المتعددة لم تلغى ردا ، فقرر بنفسها البحث عن الحقيقة "سيباستيان" .

فتتوجه الى المدينة " طولون " بعد البحث مطول فتجد المنزل الذي كان يسكنه سيباستيان قديما و الذي يعرف حاليا بمنزل " المفقودين " و فيه تلتقي مع سيدة جزائرية الاصل تدعى " سيرازي نوي " التي تصبح صديقتها و تطلعها فيما بعد على حقيقة سيباستيان وكونه كان مترجم في الحربية الفرنسية اثناء احتلال مدينة الجزائر بطلب من بوتان الذي اقنع بان الهدف من الحملة هو تحرير الجزائر من الاستعمار التركي و نقل الحضارة لهم ، و لكنه يكتشف العكس بعد دخول الجزائريين فوجئ بنوايا الحقيقية للحملة ...

يحاول " سيباستيان " العودة إلى فرنسا لكنه يفشل في ذلك بعد اكتشاف الحقيقة هذه الحملة .... و في أثناء إقامته في مدينة الجزائر يلتقي برجل يدعى " ابن الربيعة " و الذي يؤمنه على حمولة ليوصلها إلى " احمد باي " بكونه فرنسيا و بعيدا عن الشكوك ....

يوافق " سيباستيان " و يتوجه الى قسنطينة اين يلتقي باحمد باي و بسبب الحصار يطلب منه هذا الأخير بتوجه بحمولة إلى الجلفة و هناك استقر سيباستيان و غير اسمه إلى " ربيعة فراش " و يتزوج و ينجب " رايح " و يطلع على حمولة التي كانت عبارة عن ألواح ثامودية تحوي حقيقة الخلق و قمة هلابيل الابن غير المعترف به من ادم و تبشر بنبي اسمه الوفد ابن عباد ...

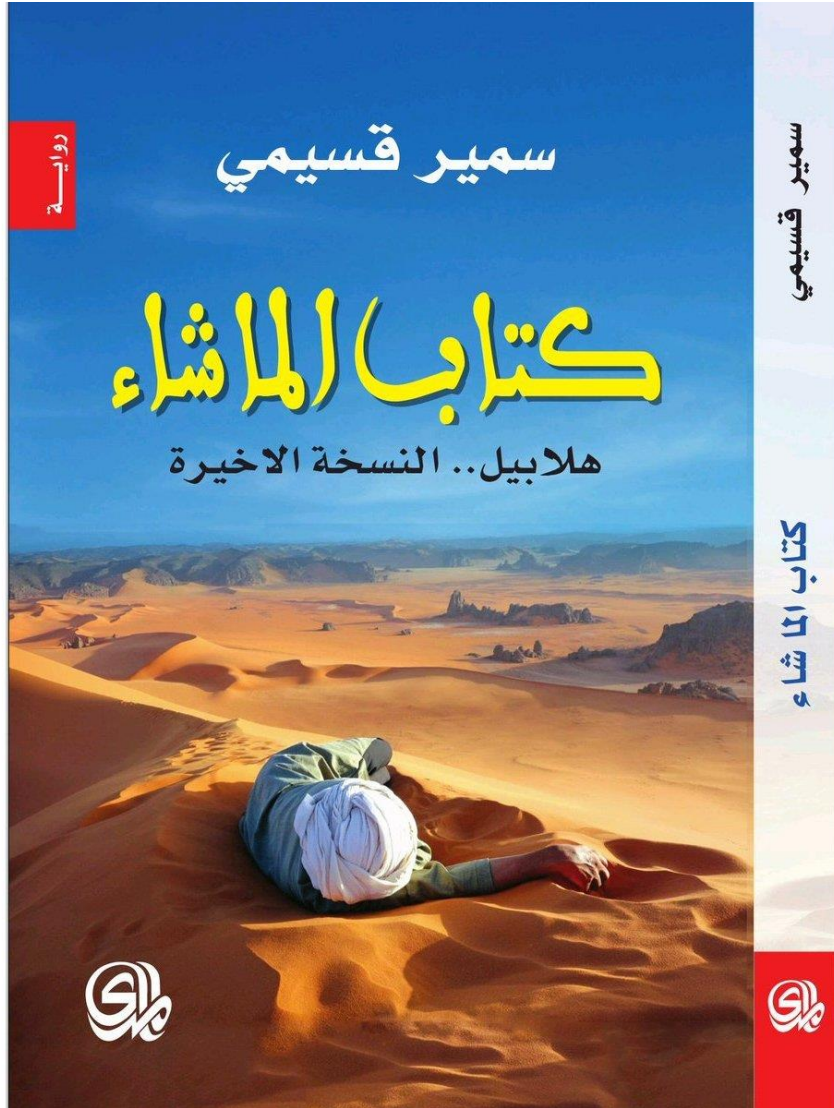
و بعد اطلاق جيل على هذه الاوراق ينتقل إلى القرصين ، فالأول يحتوي على قصة البطل مهمش اخر يدعى " قدور فراش " و المعاناة التي عاشها منذ الصغر بعد

دخوله السجن اين تعلم القراءة هناك و بعد خروجه من السجن يتولى اتمام البحوث التي كان يقوم بها اخوه المتوفى " السايح " بقوية بن يعقوب و تندوف ، و في اطار هذه البحوث يلتقي " بشيرازي النوي " التي كانت بمعرفة باخيه " سايح " التي يصطحبها معه الى ابن يعقوب حيث المنزل البراني و هو نفس المنزل الذي اقام به سيباستيان قديما و خبا به الالواح ....وهناك تعرض للرجم من قبل هذه المنطقة اما القرص الثاني فهو ينقل لنا قصة التحقيق في حادث الرجم التي تقوم بها مفتش نقل من العاصمة ، الا ان تحقيقه لم يجد نفعا فالجميع ينفي هذه الحادثة يقوم المحقق بتحقيق سري بعد ذلك يتوجه الى تندوف بعدما علم ان " قدور " " نوي " توجهها الى هنال ، يلتقي برجل صحراوي يساعده في البحث عنهما و الذي كان على معرفة مسبقة بهما ، من ثم يعلم المفتش ان قدور قد مات متأثر بجروحه جراء الرجم ، و النوي تخضع للتحقيق في مركز الشرطة ، يتوجه المفتش رفقة حبوب و يخرجان نوي من المركز و بعدما ينتقلان الي العاصمة و تطلع المحقق على الحقيقة الابحاث التي كان يقوم بها " قدور " من قبل " السايح " و ترك له الخيار في الخوض في هذا الامر و تركه فيفضل العودة الى عمله الا ان القدر يعيده من جديد للخوض في هذا الامر بعد خبر وجود جثة المتعفنة لرجل اثبتت التحاليل انها تعود لبوعلام عباس الذي كان سائق السايح و له علاقة بنوي .

بعد اطلاع جيل على اوراق نويت وضعت له فكرة فهم الاحداث التي قراها و التي كان ابطالها ممن همشهم التاريخ و المجتمع من " هلابيل " ذلك الذي انكرته الشريعة السماوية الى سيباستيان المترجم البسيط في الحربية الفرنسية وصولا الى " السايح " و " قدور " و " النوي " و هم لاشيئ حملو رسالة الله و قد اختارهم من الهامش ليكونوا على معرفة بأسرار الكون .

ثم ينتقل جيل الى الاظرفة التي تعمقت في شخصية ميشال التي وجدت نفسها حورية من حوري " الوفد ابن العباد " و " عباس " و " بوعلام " الذي يعيده القدر إلى المكان الذي هجره بطلب من السياح لجلب منظر من منزل البراني و حبوب ولد سليمة الذي يعود نسبه إلى طائفة الوفد إلا انه لم يكن من أتباعها .

ومع انتهاء جيل من القراءة المصاريف الثلاثة تأكد من خطورة ما يقرا و إن وجود هلابيل من شأنه أن يشكك في حقيقة الرسالات السماوية و في حقيقة الخلق فهي تنبئ برسول جديد اسمه الوفد بن العباد يتجسد في أناس مهشمين و أن النسل الإنساني هو لابن غير الشرعي لا دم .



S

قائمة المصادر

قائمة المصادر  
و المراجع

G

أولاً : المصادر

- سمير قسيبي :كتاب الماشاء .

ثانيا : المراجع

أ - الكتب باللغة العربية .

1- القرآن الكريم .

01- الخامسة علاوي : العجائبية في ادب الرحلات " رحلة ابن فضلان نموذجاً " منشورات جامعة منشوري قسنطينة الجزائر ، 2006/2005 .

02- ادونيس علي محمد أحمد سعيد : الثابت و المتحول ، دار العودة بيروت ، ط4 ، 1983 ، ج3 .

03- ابراهيم خليل : بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2010 .

04- ابراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل المؤسسة الوطنية ، للاتصال ، الجزائر ، دط ، 2006 م .

05- ابراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث المحاكات الي التفكير ، دار المسيرة ، الأردن ، دط ، 2003 .

06- ابي نصر اسماعيل بن حامد الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية دار الحديث ، القاهرة طبعة ، 1430 هـ 2009 م .

- 07- اعتدال عثمان : اضاءة النص ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1988 .
- 08- اوريدة عبودة : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية النفوس ثائرة ، دار الأمل ، للطباعة ، الجزائر ، ط1 ، دت .
- 09- الصادق بن الناعس قسومة : علم السرد المحتوى ، خطاب دلالة جامعة الامام بن سعود الاسلامية ، مكتبة فهد (دط/2009).
- 10- احمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردى في النقد ادبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عما ، الاردن ، ط1 ، 1012 .
- 11- احمد كمال زكي : الأساطير، دار العودة ، بيروت ، ط2 ، 1979 .
- 12- احمد محمد نعيمة : ايقاع الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط1 ، 2004 م .
- 13- احمد قاسم سيزا : بناء الرواية مكتبة الأسرة ، ط1 ، 2004 .
- 14- احمد خليل : مضمون الأسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة - بيروت ط3 ، 1986 .
- 15- ادريس بوديبة : الرؤية و البنية في الروايات الطاهر و طاز ، منشورات الجامعة منشوري ط1، 2000.
- 16- أمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1997 .

- 17- بوشوشة بن جمعة : التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي ، المطبعة المغربية للطباعة و النشر و الاشهار ، تونس ، ط1 .
- 18 : بشير بوجدره محمد : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، منشورات دار الأديب ، وهران ، (دط) 2008 .
- 19 - جعفر بابوش : الأدب الجزائري التجربة الأمل ، مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية طبع بمطبعة AGP وهران ، دط ، دت .
- 20- حسين البحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) المركز الثقافي العربي لبنان ، ط2 ، 2009 .
- 21- حميد لحميداني : بنية النص السردى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 .
- 22- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 .
- 23- حسين علام : العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد ، الذر العربية للعلوم ناشيون منشورات الاختلاف ، ط3 ، 2010 .
- 24- حنان محمد موسى حمودة : الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع عمان ، ط1 ، 2006 .
- 25- سعاد عبد الله لعنتوي : صور العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الفراشة الكويت ،دط،2010 .
- 26- سناء شعلان : الاسطورة في روايات نجيب محفوظ ، نادي جسر الثقافي و الاجتماعي ، قطر ، دط ، 2008 .

- 27- سعيد يقطين : الرواية و التراث السردي ، دار الرؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2006 .
- 28- سعيد حوراني : جمالية المكان في قصص ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دط ، دمشق 2011 .
- 29- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، ط3 .
- 30- سمير مرزوقي : جميل شاكر ، مدخل نظية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الدار التونسية للنشر ، دط . دت .
- 31- سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، دط ، 2004 .
- 32- شرف الدين ما جدولينا : بيان شهرزاد (التشكيلات النوعية لصور الليالي) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 .
- 33- شريط احمد : بنية الفضاء في الرواية ، اذا يوم جديد ، مجلة الثقافية ، تصدر عن وزارة الثقافية و الإتصال ، العدد 115 ، سنة 1993 .
- 34- شاكر النابلسي : النهايات المفتوحة دراسة نقدية في فن النطوان شيكون القصصي المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1985 .
- 35- صالح ابراهيم : الفضاء ولغة السرد في الرواية عبد الرحمان ، منيف المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2003 .
- 36 - طلاب العرب : أولية النص ، نظرات في النقد و الاسطورة و الادب الشعبي ، المؤسسة للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، ط1 ، 1999 .

- 37- عبد الله الريكيبي : تطور النشر الجزائري ، دار الكتاب للطباعة و النشر ، ط2 ، الجزائر ، 2009 .
- 38- عبد الله ابراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 .
- 39- عبد الله ابراهيم : السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط2 ، 2000 .
- 40- عبد الحميد بوزيو : الحكايات الخرافية للمغرب العربي وزارة الثقافة الجزائر ، دط ، 2007 .
- 41- عمر عبد الرحمان السارسي : الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني ، المؤسسة العربية للنشر بيروت ، ط1 ، 1890 .
- 42- عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ، الجزائر 1995 .
- 43- عمر عبد الواحد : شعرية السرد لتحليل الخطاب السردية في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر و التوزيع المنبأ القاهرة ، ط3 ، 2003 .
- 44- عمر عاشور : البنية السردية عند طيب صالح ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ، 2010 .
- 45- علال سنقوقة : المتخيل و السلطة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2000 .
- 46- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية دار المغرب للنشر و التوزيع وهران الجزائر (دط) 2005 .

- 47- عز الدين اسماعيل : الاسس الجمالية للنقد العربي ، القاهرة ، دار الفكر العربي (دط) 1986 .
- 48- فاروق خورشيد : أديب الاسطورة عند العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 .
- 49- مشري بن خليفة : سلطة النص ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2000 م .
- 50 - محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا ، ط1 ، 2021 .
- 51- محمد عزام : شعرية السرد لتحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد العربي ، دمشق ، دط ، 2005 .
- 52- مختار مداس : تجربة الزمن في الرواية العربية ، رجال في الشمس نموذج موقع للنشر ، الجزائر (دط) ، 2007 .
- 53- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2012 .
- 54- محبة الحاج معتوق : أثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية الحديثة ، دار الفكر اللبناني بيروت ، ط1 ، 1994 .
- 55- محمد زاكي العشماوي : دراسات في النقد الادبي المعاصر ، بيروت دار النهضة العربية (دط) 1986 .
- 56- مها حسين القطراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة للدراسات و النشر عمان ، ط1 ، 2004 .

57- نضال صالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب الجزائر ، دط ، 2000 .

58- واسيني الاعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دط ، الجزائري 198 .

ب - المكتب المترجمة الي العربية :

1- جيزار جنيت : خطاب الحكاية ، تر ، محمد معتصم ، عبد الجليل الأردني ، عمر حلي منشورات الاختلاف بيروت ، ط3 ، 2003 .

2- جير الدينس : قاموس السرديات (c) ميراث للنشر المعلومات شارع قصر النيل ، ص1 ، 2003 .

3- غاستون باشلال : جماليات المكان ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت لبنان ، ط2 ، 1984 .

ثالثا : المعاجم و القواميس :

1- لطيف الزيتوني : معجم المصطلحات نقد الرواية (عربي - انجليزي - فرنسي) مكتبة لبنا ، ناشرون دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002 .

2- ابن منظور لسان العرب : مج 6 دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 .

3- ابو الفضل جمال الدين : ابن منظور لسان العرب مج3 ، دار مادر لبنان . 1994 .

المذكرات :

- 1- جيهان هوز ابو العمرين ، جماليات المكان في الشعر تميم البرغوثي ، ماجستير : حبيب بوهر وا 2013-2014 مخطوط .

المجلات :

- 1- افرينج هاو : الرواية السياسة مجلة الافلام العراقية ، ترطه وداي كانون الثاني 1977 ، ع:04 .
- 2- عبد العالي بوطيب : اشكالية الزمن في النص السردي ، مجلة الفصول ، دراسة الرواية مج12 العدد 2 ، 1993 .
- 3- كلتوم المدقن ، دلالة المكان في الرواية موسم الهجرة الي الشمال ، طيب صالح ، مجلة الأثير ، ع ط ، دت .

S

الفهرس

G

01	مقدمة
	مدخل : الرواية الجزائرية المعاصرة
04	1 - نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة
07	2 - عناصر الرواية الجزائرية المعاصرة
08	3 - المحددات المنهجية للرواية العربية المعاصرة
11	4 - روافد الرواية الجزائرية المعاصرة
	الفصل الأول : ماهية الواقع و المتخيل
22	1 - مفهوم الواقع
25	2 - مفهوم المتخيل
28	3 - اتجاهات الواقعية
32	4 - العلاقة بين الواقع و المتخيل
	الفصل الثاني : الواقع و المتخيل و بنية الزمان و المكان
38	1 - ماهية الزمان
41	2 - مستويات ترتيب الزمان
45	3 - المفارقات الزمنية
49	4 - تقنيات السرد
62	5 - ماهية المكان

67	6 - أهمية المكان
68	7 - أنواع المكان
76	8 - علاقة الزمان بالمكان
	الفصل الثالث : الواقع و المتخيل و بنية الشخصية
80	1 - ماهية الشخصية
81	2 - مفهوم الشخصية الروائية
83	3 - تصنيف الشخصيات
100	خاتمة
101	الملاحق
106	المصادر و المراجع
107	الفهرس

## ملخص :

لقد تناولت بالدراسة في هذا البحث : الواقع و المتخيل في الأدب في الجزائري المعاصر رواية الماشاء هلابيل انموذج ، سمير قسيمي ، وجاء هذا البحث في مقدمة و مدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملحق قد تحدثت في الفصل الأول عن ماهية الواقع و المتخيل اما الفصل الثاني فخصصته لدراسة الواقع و المتخيل وبنية الزمان و المكان و الفصل الثالث يتحدث عن الواقع و المتخيل وبنية الشخصية .

**الكلمات المفتاحية:** الرواية الجزائرية، الواقع، الخيال.

## Summary :

I have been studying this research: reality and imagination in contemporary Algerian literature.

"Al-mash Halabeel's rman is an example of samir kassimi, and this research takes place in an entered introduction, three chapters, a conclusion and an appendix.

The second chapter, which I have devoted to a study of the reality of the imaginary and the structure of time and place, and the third chapter speaks of reality, the imagined and the structure of the personality.

**Key words:** Algerian novel, reality, fiction.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ